



ما مصير أموال  
رفعت الأسد  
وداعمي النظام  
السوري الخاضعين  
للعقوبات؟

13



## سريزها "ما بعد الثورة".. صوت سوري إلى العالمية؟

ملف العدد



02

أخبار سوريا

جهود أوروبية قد توقف  
معركة أنقرة

03

أخبار سوريا

الأسلحة التركية في سوريا..  
سياسة ردع أم نذير حرب؟

04

تقارير مراسلين

مكاسب قليلة  
من "تجارة اضطرارية"

05

تقارير مراسلين

أطفال يدمون  
بأطراف "ذكية"  
في الشمال السوري

07

فعاليات ومبادرات

القطاع الطبي في ريف حلب  
يستجيب لأزمة النزوح  
في الشمال

19

رياضة

ألكسندر إسحاق..  
فتى ريان  
سوسيداد الذهبي



المقابر الجماعية  
في سوريا..  
ضحايا بانتظار  
محاكمة المجرمين

الإعلان عن المقبرة الجماعية، في 17 من شباط الحالي، ليس الأول من نوعه في سوريا، إذ أعلن سابقاً عن اكتشاف عشرات المقابر الجماعية في مناطق متفرقة، سواء كانت هذه المناطق تحت سيطرة النظام السوري أو فصائل المعارضة أو تنظيم "الدولة الإسلامية".

آليات المحاكمة ليست سهلة، خاصة مع غياب محاكم قانونية دولية أو محلية خاصة بسوريا والجرائم التي حدثت فيها، كما تحتاج إلى خطوات علمية وقانونية.

آليات عملية لتحديد الفاعلين تعتمد التحركات باتجاه معرفة المسؤولين عن

المقابر الجماعية بالدرجة الأولى على إمكانية الوصول الفعلي إلى المقبرة وفتحها، واستخراج الجثث بطريقة علمية لتوثيق المعلومات التي يمكن الوصول إليها. ويُقصد بالمعلومات، أي تفصيل مهما بدا صغيراً يتعلق بالجثة، سواء هوية شخصية أو أوراق ثبوتية، أو حتى الخواتم والساعات



14

## الأزمة الروسية- التركية في إدلب.. جهود أوروبية قد توقف معركة أنقرة

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس فلاديمير بوتين (تصغير عنب بلدي)



عنب بلدي - تيم الحاج

الدولي للحصول على قرارات تخدمها في معركة إدلب، التي تريد أنقرة من خلالها إعادة التوازن على الأرض. وتابع أن "روسيا مصممة على سيطرة قوات النظام السوري على كامل الأراضي السورية قبل انتخابات عام 2021، من أجل إعادة تأهيل بشار الأسد مجدداً". وبالمنظر إلى التصريحات الأمريكية، فإنه من الواضح عدم وجود رغبة لديها للتدخل في إدلب، وفق وفائي، الذي قال إن واشنطن تنتظر أن يختلف الروس والأتراك كي تحدد خياراتها بعد هذا الخلاف، في أن تدعم هذا الطرف أو تتفق مع ذلك الطرف. وأردف، "روسيا تمتلك بالأساس ورقة غض نظر الأمريكي لما يجري من مجازر بحق المدنيين، إضافة إلى تهجير مليون مدني، واحتلال مدن بعد تدميرها، فلو هذه الورقة لما أصرت روسيا على ما تريده". من جهته، استبعد المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو، في حديث إلى عنب بلدي، وقوع صدام عسكري بين أنقرة وموسكو في حال بدأت الحرب في إدلب، مشيراً إلى إمكانية قيام روسيا بتقديم دعم عسكري للمليشيات الإيرانية وقوات النظام. وأوضح أن أقرب سيناريو ينتظر إدلب هو سيناريو معركة "نوع السلام"، وهو القيام بعملية عسكرية لكن ضمن حدود معينة لأن هذا سيرضي الجميع، وفق تعبيره.

وقال، "الجميع يعرف حجم تركيا عسكرياً، وخاصة أن ما يجري في إدلب هو عند حدودها، ولذلك تركيا من الناحية اللوجستية هي أقوى، إضافة إلى أن أنقرة تنطلق من اندفاعها لوقف الفوضى التي تحدثت في الشمال". في حين، اعتبر سعد وفائي أن خسارة إدلب بالنسبة لتركيا تعني خسارتها لكل سوريا، وقد تؤثر عليها لعقود طويلة من الزمن، مشيراً إلى إمكانية حدوث صدام بين روسيا وتركيا.

المقاتلات التركية قاذفة روسية من طراز "سوخوي" نهاية كانون الثاني 2016، بحجة أنها انتهكت الأجواء التركية. وما يزيد من قلق باريس وبرلين، وفق الصحيفة، تلويح تركيا بدعوة الولايات المتحدة إلى نشر بطاريات صواريخ "باتريوت" على حدودها الجنوبية، الأمر الذي يزيد الأمور تعقيداً ويدخل الحلف الأطلسي فيما وصفته الصحيفة بـ"مغامرة" لا يريدتها الأوروبيون. أما العامل الثاني فعنوانه فشل وشلل مجلس الأمن الذي لم ينجح أعضاؤه، الأسبوع الماضي، في التوصل ليس إلى قرار ملزم، بل إلى مجرد بيان يحتاج لموافقة جماعية، وذلك بسبب رفض موسكو دعوة النظام إلى وقف عملياته العسكرية في محافظة إدلب. وتضيف الصحيفة أن التحرك الثنائي الأوروبي أصبح "ضرورة" بسبب غياب الوسطاء الآخرين القادرين على نزع فتيل التفجير، بينما تسعى واشنطن للاستفادة من الخلاف الروسي-التركي لإعادة ترتيب علاقاتها مع أنقرة وإعادتها إلى الحضانة الأمريكية. يضاف إلى ما سبق، بحسب "الشرق الأوسط"، عاملان اثنان، المزيد من تدور الوضع الإنساني شمال غربي سوريا، والتخوف من حصول موجات هجرة جديدة ومكثفة شبيهة بما عرفته أوروبا في 2015 و 2016.

إدلب.. مصير معيقل تأتي التحركات السياسية الأخيرة، مع اقتراب انتهاء المهلة التي أعطاهها الرئيس التركي، حتى نهاية شباط الحالي، لقوات النظام للانسحاب من المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً، وأهمها مدينة معرة النعمان وسراقب، حيث ينتظر مئات الآلاف من المدنيين في إدلب ما ستؤول إليه الأيام المقبلة. سعد وفائي، وهو سياسي سوري مختص بالعلاقات الدولية، قال لعنب بلدي، إن تركيا قد تضغط لدى المجتمع

الأرض، توجد عوامل دفعت البلدين إلى التحرك في إدلب، وفق صحيفة "الشرق الأوسط". ويرى المحلل السياسي حسن نيفي، في حديث إلى عنب بلدي، أن النزاع الحاصل في إدلب هو شأن روسي-تركي، مستبعداً وجود طرف ثالث يمكن أن يتدخل في هذا الملف.

أردوغان طلب من بوتين إنهاء الأزمة الإنسانية في إدلب، وشدد على أن الحل يكمن في تطبيق كامل لمذكرة "سوتشي"، مشيراً إلى أن الرئيسين أكدوا التزامهما بجميع الاتفاقيات المبرمة حول إدلب

وبرر رأيه بالقول، "لو عدنا إلى عام 2013 لوجدنا أن أمريكا والأمم المتحدة والدول الغربية فوضت الروس تفويضاً كاملاً في سوريا، أي منذ عقد صفقة الكيماوي بين الرئيسين باراك أوباما وفلاديمير بوتين". ويتمثل العامل الأول الذي تحدثت عنه "الشرق الأوسط"، في خوف فرنسا وألمانيا من تدهور الأوضاع في إدلب، بحيث يفرض خطأ في الحسابات أو التقدير إلى اندلاع مواجهة مباشرة بين تركيا وروسيا، مستذكراً حادثة إسقاط

مع ماكرون وميركل، على ضرورة اتخاذ تدابير فعالة لتحييد "التهديد الإرهابي في سوريا، واحترام مبادئ السيادة والسلامة الإقليمية للجمهورية العربية السورية". وعلق الرئيس التركي على اقتراح الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية، حول عقد قمة رابعة في اسطنبول، قائلاً إن القمة ستعقد بتاريخ 5 من آذار المقبل، موضحاً أن الرئيس الروسي أكد حضوره. وطلب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مساعدة ألمانيا وفرنسا لوقف "عدوان" النظام السوري في إدلب، خلال محادثة ثلاثية جرت بين أردوغان وماكرون وميركل، بحسب ما ذكرته الرئاسة التركية. وعقب هذه التحركات، أجرى الرئيس التركي اتصالاً مع نظيره الروسي، أكد فيه أردوغان ضرورة كبح قوات النظام السوري في إدلب. وبحسب بيان للرئاسة التركية، نقلته وكالة "الأناضول"، فإن أردوغان طلب من بوتين إنهاء الأزمة الإنسانية في إدلب، وشدد على أن الحل يكمن في تطبيق كامل لمذكرة "سوتشي"، مشيراً إلى أن الرئيسين أكدوا التزامهما بجميع الاتفاقيات المبرمة حول إدلب. وعقب ذلك أصدر الكرملين بياناً، قال فيه إن بوتين أعرب لأردوغان عن قلقه من تصرفات ما أطلق عليها "المجموعات الإرهابية" في إدلب. كما جاء في البيان أن بوتين وأردوغان أكدوا ضرورة احترام سيادة ووحدة سوريا، واستمرار الاتصالات بين العسكريين الروس والأتراك في إدلب بشكل مكثف.

دوافع برلين وباريس رغم أن تركيا وروسيا هما الطرفان الأساسيان فيما يجري في إدلب، إن لا تمتلك فرنسا وألمانيا قوات ميدانية هناك، ما يعني أن البلدين الأوروبيين لا يستطيعان التأثير في مسار الأحداث على

وصل الجانبان الروسي والتركي إلى طريق شبه مسدود بالنسبة للتوصل إلى صيغة تنهي الأزمة في إدلب، وتوقف حالة الاشتباك بالتصريحات بين مسؤولي البلدين بخصوص تقدم النظام في شمال غربي سوريا، الذي يقابله تهديد الجيش التركي بضرورة التراجع إلى حدود اتفاق "سوتشي" الموقع بين الرئيس، التركي رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في أيلول 2018. وأمام إصرار كلا الجانبين على تحقيق أهدافهما في إدلب، إذ تصر أنقرة على أن موسكو ساعدت قوات النظام في خرق اتفاق "خفض التصعيد" المتعلق بإدلب، في حين تتهم روسيا تركيا بعدم الالتزام ببند إخراج "المجموعات الإرهابية" من نفس الاتفاق، بدأت دول غربية بالتحرك لعقد لقاء بين بوتين وأردوغان سعياً منها لسحب فتيل الأزمة في إدلب.

تحركات غربية أبدت كل من ألمانيا وفرنسا استعدادهما للوساطة بين تركيا وروسيا لحل التوتر في إدلب، والتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية. وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبيرت، عقب اتصال هاتفي بين المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في 20 من شباط الحالي، إن ميركل وماكرون أبلغا بوتين أنهما يرغبان في الاجتماع به وأردوغان، للتوصل إلى حل سياسي في سوريا. وعبر كل من ماكرون وميركل عن قلقهما الشديد من تدهور الوضع الإنساني للمدنيين في محافظة إدلب، وطالبا بالإنهاء الفوري للقتال وتيسير تقديم المساعدات الإنسانية. وقال بيان صادر عن الكرملين، إن الرئيس بوتين أكد خلال اتصال هاتفي

# الأسلحة التركية في سوريا.. سياسة ردع أم نذير حرب؟

منظومة كورال للتشويش الراداري خلال احتفالية إدخالها بالخدمة العسكرية (الأناضول)



عنب بلدي - خاص

"دخول رتل تركي ضخم من معبر كفرلوسين إلى إدلب"، عنوان يومي يتصدر الأخبار العاجلة في وسائل الإعلام السورية، يتحدث عن عشرات المدرعات العسكرية والجنود والدبابات التركية التي تدخل إلى المنطقة.

ومنذ بروز التوتر الذي بدأ في إدلب وريفها عقب تقدم قوات النظام السوري وسيطرتها على مدن وبلدات استراتيجية أهمها معرة النعمان وسراقب، لم تتوقف الأرتال العسكرية التركية اليومية عن الدخول إلى إدلب، وتتضمن دبابات ومدركات وناقلات جند تحمل أسلحة ثقيلة من راجمات صواريخ وأنظمة تشويش ومضادات دروع وغيرها. ومع استمرار وصول هذه الأرتال، تُطرح إشارات استفهام حول هدف المعدات العسكرية التي توصف بـ"الضخمة"، إن كان سياسة ردع لقوات لنظام السوري وحليفها روسيا لدفعهما للانسحاب خلف نقاط المراقبة التركية بعد إطلاق

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، تهديداً بشأن عملية في حال لم تنسحب قبل نهاية شباط الحالي، أو تحضيراً فعلياً للحرب تنتظر تأكيد الإدارة التركية بتنفيذ تهديداتها في حال لم تنسحب قوات النظام، خاصة أن وزير الدفاع، خلوصي أكار، زار الحدود السورية مرتين خلال شباط الحالي، أحدثها كانت الجمعة الماضي، وأكد بأن القوات التركية أصبحت مستعدة.

وترصد عنب بلدي أبرز الأسلحة التي استخدمها الجيش التركي خلال المعارك إلى جانب "الجيش الوطني السوري" في بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي، إلى جانب الأسلحة التي رصدها مراسلو عنب بلدي في إدلب، والموجودة على الحدود، والتي صرحت عنها وسائل الإعلام التركية.

راجمة صواريخ "سكاريا" هي قاذفات صاروخية تركية الصنع من إنتاج شركة "Roketsan" التركية المختصة بصناعة الأسلحة، ودخلت الخدمة في منتصف العقد الماضي، وطورت الشركة جيلاً جديداً من الصواريخ من نوع (122mm

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، تهديداً بشأن عملية في حال لم تنسحب قبل نهاية شباط الحالي، أو تحضيراً فعلياً للحرب تنتظر تأكيد الإدارة التركية بتنفيذ تهديداتها في حال لم تنسحب قوات النظام، خاصة أن وزير الدفاع، خلوصي أكار، زار الحدود السورية مرتين خلال شباط الحالي، أحدثها كانت الجمعة الماضي، وأكد بأن القوات التركية أصبحت مستعدة.

وترصد عنب بلدي أبرز الأسلحة التي استخدمها الجيش التركي خلال المعارك إلى جانب "الجيش الوطني السوري" في بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي، إلى جانب الأسلحة التي رصدها مراسلو عنب بلدي في إدلب، والموجودة على الحدود، والتي صرحت عنها وسائل الإعلام التركية.

راجمة صواريخ "سكاريا" هي قاذفات صاروخية تركية الصنع من إنتاج شركة "Roketsan" التركية المختصة بصناعة الأسلحة، ودخلت الخدمة في منتصف العقد الماضي، وطورت الشركة جيلاً جديداً من الصواريخ من نوع (122mm

## منظومة "كورال" للتشويش الراداري

وهي نظام حرب إلكترونية قادرة على اعتراض وتحليل والعتور على اتجاه العديد من أنواع إشارات الرادار التقليدية والمعقدة، وبإمكانها التشويش على الطائرات، كما أنها غير متاحة للتصدير، لأنها مخصصة للجيش التركي فقط لسرية إمكاناتها.

وتتألف من قسمين منفصلين كل قسم مركب على عربة، القسم الأول مهمته رصد الموجات والترددات اللاسلكية والراديوية واعتراضها وتحليلها وتصنيفها (صديقة أم عدوة)، إضافة إلى اعتراضها والتشويش عليها ومنعها من الوصول إلى هدفها.

كما أنها مصممة لخداع الرادارات المعادية، سواء التقليدية أو المعقدة، وترد عليها بشكل آلي، وأيضاً التشويش على الصواريخ المنطلقة من الطائرات أو من السفن أو الصواريخ المخصصة للدفاع الجوي، ويبلغ مدى النظام نحو 150 كيلومتراً.

ودخلت منظومة "كورال" إلى الخدمة لمصلحة القوات الجوية التركية، بعد إجراء أكثر من ألف اختبار للمنظومة، وطورتها شركة "ASELSAN" التركية للصناعات العسكرية الإلكترونية، ونظمت الشركة مراسم تسليم المنظومة للقوات الجوية التركية، في العاصمة أنقرة، بحضور قائد القوات الجوية، عابدين أونال، وذلك في إطار الاتفاقية التي وقعتها الشركة التركية، مع مستشارية الصناعات الدفاعية.

وتتألف من أربعة أنظمة دعم إلكترونية "كورال ED"، ونظام هجوم إلكتروني واحد "ET"، تركب على شاحنتين عسكريتين، يمكن أن تكون المركبات بعيدة عن بعضها لمسافة تصل إلى 500 متر، والتواصل عن طريق كابلات الألياف البصرية.

## مدفعية "العاصفة" T-155

صنعت بإمكانات وقدرات تركية من قبل شركة "ASELSAN"، وتتميز بإمكانية إطلاقها ثلاثة عيارات مختلفة من القذائف على هدف واحد، إذ تنفذ مهام ثلاث مدفعية بمفردها، كما تستطيع إطلاق ست قذائف بالدقيقة الواحدة، بسبب احتوائها على نظام التلقين التلقائي، إضافة إلى نظام الحماية لطاقمها كونها مدرعة بشكل كامل.

## نظام "SERHAT II"

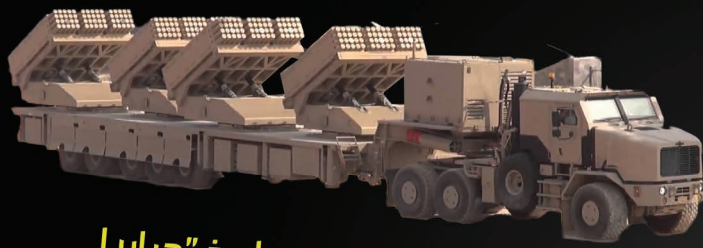
أظهرت صور التقطها مراسلو عنب بلدي في شمال غربي سوريا إدخال قوات الجيش التركي أنظمة رادار "Serhat II" لكشف مناطق إطلاق قذائف الهاون (الموتر)، التي صنعتها شركة "ASELSAN" التركية، المختصة بالاستثمارات الدفاعية العسكرية، بالتعاون مع وزارة الدفاع التركية. ويبرز دور "Serhat II" في رصد وتعقب مراكز إطلاق قذائف الهاون من الأطراف المعادية بنطاق 360 درجة، على مسافة عشرة كيلومترات من مركز الرادار، إضافة إلى تحديد مرابض الإطلاق، وكشف مواقع إسقاط القذائف وارتفاعها وسرعتها، حسبما ترجمت عنب بلدي عن وكالة "الأناضول".

ويمكنها لعب هذا الدور من خلال تتبع موجات قذائف الهاون في خط الأفق، وتحديد مواقع القذائف المندفعة بشكل إلكتروني عن طريق مراكز القيادة وفرز الخرائط بالحاسوب. وتتميز هذه الأنظمة بالكشف المتعدد للقذائف عن الأهداف (أكثر من هدف في آن واحد)، والتكامل مع نظام التحكم في الأوامر، والقيادة عن بعد، ودعم تنقل المركبات العسكرية.

بالإضافة إلى إمكانية مسح صورة ظليلة للتضاريس، وتحديد المنطقة الصديقة وغير الصديقة، وعرض الأهداف على الخريطة، وإجراءات الحماية الإلكترونية والاختبار داخل الجهاز.

ويحمل الرادار ثلاث دعائمات، ويمكن وضعه على سطوح المباني أو المركبات. وخلال الفترة الأخيرة تتوجه الأنظار إلى أرتال الجيش التركي وما تحويه من أسلحة متنوعة وأنظمة صاروخية، بعد تصعيد لهجة التهديد من قبل الرئيس التركي، عقب خرق اتفاق "التهديئة" الموقع مع الروس من قبل قوات النظام السوري والحليف الروسي.

كما أن مقتل 15 جندياً تركياً بقصف لقوات النظام على مناطق سيطرة المعارضة المسلحة زاد من حدة التوترات بين تركيا والحليفين السوري والروسي، خاصة بعد الخروج من المفاوضات دون تحديد بنود لأي اتفاق.



"راجمة صواريخ" جباريا



T-155



منظومة "كورال" للتشويش الراداري

"SERHAT II"



## مكاسب قليلة من "تجارة اضطرارية" نازحون يبيعون أثاثهم في الشمال السوري

نازحون يستغلون الهدوء النسبي للقصف لنقل أثاث منازلهم المدمرة في ريف إدلب الجنوبي 6 أيلول 2019 (عنب بلدي)



وأشار وليد لعنب بلدي إلى أن أسعار المفروشات المباعه من نازحين أقل بكثير مما تعرضه محال المفروشات، وهو ما برره أبو يوسف، صاحب أحد محلات الأثاث المستعمل في إدلب، بزيادة العرض.

وأضاف أبو يوسف (تحفظ على نشر اسمه كاملاً لأسباب أمنية)، أن العديد من الزبائن يعرضون عليه يوميًا بضائع من أثاث منازلهم، لكنه لا يستطيع أخذ سوى قطع محددة بسبب صعوبة وانخفاض نسبة البيع مقارنة بالبضاعة المعروضة، مشيرًا إلى أن بعض الزبائن يبقون أثاثهم في محله دون أن يأخذوا ثمنه إلى حين بيعه.

وتتوافق عمليات تدوير الأثاث بين الأهالي، والتجارة به بأثمان بخسة، مع مخاوف من دخول قوات النظام إلى المناطق التي ما زالت فصائل المعارضة تسيطر عليها، كاستكمال لعملياتها العسكرية الأخيرة، التي سيطرت فيها على مساحات واسعة من ريفي إدلب الجنوبي وحلب الغربي.

ولا يرغب إبراهيم ووليد في أن يسرق مقاتلون من قوات النظام أثاث منازلهم، كما حدث في مناطق أخرى، آخرها ريف حلب الغربي، بل يجدان في بيعه بإرادتهما ملاذًا من عمليات "تعفيش" محتملة.

ووصل عدد النازحين في شمال غربي سوريا إلى نحو 900 ألف مدني منذ كانون الأول 2019، بحسب ما قاله مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، في 17 من شباط الحالي.

ونتيجة ذلك، اضطر إبراهيم لبيع أثاث منزله بأقل من ربع القيمة، إذ يقدر قيمة ما باعه بنحو 300 دولار، لكنه حصل مقابلته على 50 دولارًا.

حال إبراهيم كعشرات آلاف النازحين من مناطق شمال غربي سوريا، فخالد رماح النازح من قرية النقيب بريف إدلب الجنوبي، باع معظم الأشياء التي أخرجها من بيته بأسعار زهيدة، نتيجة تدني مستوى المعيشة.

وغالبًا ما يشتري الأثاث المباع، نازحون آخرون أو تجار أثاث يتاجرون بالقطع التي يملكونها، ويكسبون منها بحسب جودتها وجمالها.

وليد حبابة، المهجر، وصل إلى بلدة الراعي في ريف حلب الشمالي، حيث استأجر منزلًا ليستقر به، بعد نزوحه من ريف إدلب الشرقي إثر العمليات العسكرية.

ونتيجة نقص بعض الأشياء في المنزل الجديد، وعدم قدرته على تعويضها بالأثاث الجديد لارتفاع سعره، فضل الشراء من نازحين آخرين.

لم يتمكن إبراهيم من نقل أثاثه كاملاً إلى جهة النزوح الجديدة، لا سيما مع ارتفاع أجور السيارات، فكلفته أجرة سيارة النقل نحو 40 ألف ليرة سورية في آخر تنقل له، إذ ارتفعت أجور نقل الأثاث بسبب زيادة الطلب على سيارات النقل، إثر موجة النزوح الكبيرة.

نزح إبراهيم للمرة الأولى من بلدته معرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، التي خضعت لسيطرة قوات النظام خلال المعارك الأخيرة، التي شهدت قصفًا بالطيران والمدفعية والبراميل المتفجرة، وأجبرت أهالي القرية على النزوح هربًا.

عنب بلدي- ريف إدلب

اضطر إبراهيم رمضان لبيع أثاث منزله، لعدم قدرته على نقله، وللاستفادة مما يوفره من مال، يعينه وعائلته لإتمام مسيرتهم، التي ليس لها وجهة محددة.

## أين اتفاق "التسوية"؟

# شبح التجنيد الإجباري يخيم على ريف حمص الشمالي مجددًا..

عنب بلدي- عروة المنذر

عاد شبح التجنيد الإجباري ليهدهد الشبان الذي أثاروا البقاء في حمص على "التهجير"، بعد اتفاق "التسوية" الذي فُرض من قبل قوات النظام وحليفته روسيا، على الأهالي بريف حمص الشمالي، في أيار 2018.

إسماعيل، شاب من مدينة الرستن، متخلف عن الخدمة الإلزامية، تحدث لعنب بلدي عن أزمة اختبائه في أثناء حملات التجنيد الإجباري الأخيرة، وتحفظ على نشر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية.

قلة الحركة لإسماعيل وللشباب الذين بنفس وضعه القانوني، لم تمنع قوات النظام في الآونة الأخيرة من التضييق عليهم أكثر، بحسب تعبيره، مؤكدًا أن دوريات الشرطة العسكرية وحواجزها الطائرة تظهر وتخفي بشكل عشوائي، يصعب عليه توقعه.

وعلى الرغم من كثافة دوريات الشرطة العسكرية إلا أن اعتقاله ومن مثله، وسوقهم إلى الخدمة العسكرية عملية ليست نهائية، ووفقًا لإسماعيل، فباستطاعة المال أن يخلص الشخص منها، مشيرًا إلى أن التسوية المتوافق عليها تبدأ من 50 ألف ليرة سورية.

وجاهة لم تلق أدانًا صاغية

تحرك وجهاء المنطقة في ريف حمص، لمطالبة أمين شعبة حزب "البعث"، وبعض رؤساء المفاخر الأمنية، بالتوسط

لدى مخفر الشرطة العسكرية للتقليل من كثافة الدوريات والحواجز الطائرة، إلا أنهم لم يجدوا سامعًا لهم. وشكل وجهاء وأعضاء من مجلس مدينتي الرستن وتليبيسة، وفدًا للتفاوض مع النظام، وقابلوا المسؤولين عن هذه القضية من شعبة الحزب، إلا أنهم اتصلوا من أي مسؤولية، وفق ما أكده أحد أعضاء الوفد لعنب بلدي (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية).

أما بالنسبة لمدير المنطقة ومسؤولي مفاخر الأمن، فأجابوا أن هذا عملهم وأنهم (عناصر النظام) "يريدون العيش"، في إشارة اعتبرها العضو، أنهم راضون عن ابتزاز عناصر مخفر الشرطة العسكرية، لشبان المنطقة.

وتعهد كل من أمين شعبة الحزب، ومدير المنطقة، ورؤساء المفاخر، للوفد المفاوضات، بمنع مخفر الشرطة العسكرية من مدهامة أي منزل، واقتصاص عملهم على الدوريات والحواجز الطائرة.

من "الرديفة" إلى "النظامية" رغم هذه الوعود المقطوعة من قبل المسؤولين في المنطقة، إلا أن عدة مدهامات حصلت خلال كانون الثاني الماضي، بحسب ما أكده أبو محمد، أحد أهالي قرية غرانة بريف حمص الشمالي، لعنب بلدي.

"أبو محمد" (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية) ضرب مثالًا عاينه بنفسه، إذ داهمت عناصر الشرطة العسكرية أحد المنازل في القرية لسوق متخلف عن الخدمة العسكرية، وعرض أهله على الضباط مبلغ 175 ألف ليرة سورية، لم

يُقنع الدورية التي أصرت على اعتقال الشاب، بحسب "أبو محمد". واتضح لاحقًا وفعلاً "أبو محمد"، أن الشاب كان متطوعًا في فوج "التدخل السريع" المدعوم من إيران، وبمجرد تركه الخدمة معهم، دهم منزله وسيق بالقوة إلى الخدمة الإلزامية.

ليست المرة الأولى

ووقع اتفاق "التسوية" في أيار من عام 2018، بين فصائل المعارضة في ريف حمص الشمالي والقوات الروسية، التي ضمنّت التزام النظام السوري ببثوده. وقضى الاتفاق بترحيل الفصائل المقاتلة الراضية له إلى الشمال السوري الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، ونص أيضًا حينها على الإبقاء على "جيش التوحيد"، بقيادة منهل الصلوح، الذي كان عرابًا للاتفاق بالتنسيق مع "تيار الغد" الذي يترأسه أحمد الجربا.

وبعد أشهر قليلة على بدء التسوية، عاد التشديد الأمني إلى المنطقة بأشكال عدة، أبرزها الاعتقالات وعمليات الخطف، والسوق إلى الخدمة العسكرية.

كما لم تمض أشهر على الاتفاق حتى بدأت مكاتب التجنيد لمصلحة القوات الرديفة باستقطاب الشباب، وترويج أعضاء "المصالحة" للاتحاق بالخدمة الإلزامية، إلى جانب بدء دوريات الشرطة العسكرية بنصب الحواجز واعتقال المطلوبين للخدمة الإلزامية، ما دفع أعدادًا كبيرة من الشباب في الريف الشمالي إلى الالتحاق بقوات النظام طوعًا على أمل عدم زجهم في

جبهات القتال. وفي 25 من آب 2018، نقل النظام السوري 400 مقاتل من فصائل "التسوية" في ريف حمص إلى محيط إدلب، للمشاركة في العملية العسكرية، وينضوي المقاتلون في فصائل "جيش التوحيد" ونُقلوا بمرافقة "قوات النمر" إلى منطقة سهل الغاب في ريف حماة الغربي.

ومنذ بدء الحملة العسكرية للنظام على مناطق إدلب وريف حماة، في شباط 2019، يستقبل ريف حمص الشمالي ما لا يقل عن عشرة قتلى كل أسبوعين، موزعين على قرى سهل الحولة وتليبيسة والرستن وأريافها، بحسب ما رصدته عنب بلدي، إذ يتم تسليم جثتين وسطيًا كل 15 يومًا إلى الأهالي في المدن الرئيسية، كمدينة تليبيسة والرستن والحولة، بالإضافة إلى الأرياف.

ولا توجد إحصائيات رسمية أو اعتراف من قبل النظام السوري حول عدد الذين يُقتلون في جبهات إدلب وحماة من "عناصر التسويات"، ويقتصر ما يمكن توثيقه على ما تنشره الصفحات المحلية والوالية للنظام السوري، أو صفحات الكتائب العسكرية غير الرسمية في مواقع التواصل.

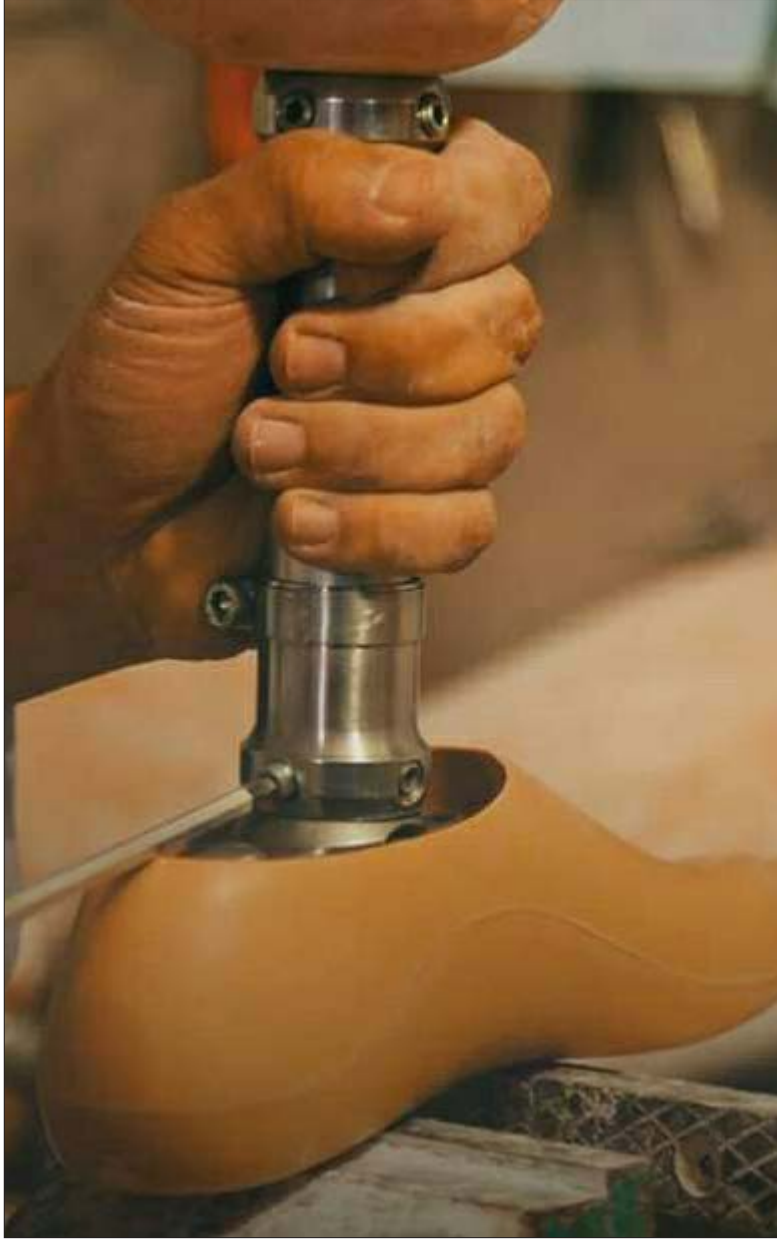


عناصر من قوات الأسد في ريف حمص الشمالي - 2018 (سوتيك)

# أطفال يدلّمون بأطراف "ذكية" في الشمال السوري

سنة أعوام مرت على الحادثة التي فقدت فيها ميساء ساقها، بعدما استهدف قصف صاروخي بلدة ذويها في سهل الغاب بريف إدلب، من قبل النظام وهي بعمر السنة تقريباً.

إنهاء المرحلة الأخيرة للطرف الصناعي في مرحلة التصنيع بمدينة إدلب - 14 كانون الثاني 2020 (المركز الطبي في كفر لوسين)



## متى يلجأ الطب إلى بتر الطرف المصاب

في السابق كان الطب لا يلجأ لبتر طرف المصاب، إلا بعد موافقة ثلاثة أطباء اختصاصي جراحة عظمية وأوعية دموية وجراحة عامة. لكن، وبحسب ما أكده الطبيب الاختصاصي بالجراحة العظمية في إدلب، عبد الوهاب أبو يحيى، لعنب بلدي، نتج عن ظروف الحرب القائمة حالياً، ارتفاع عدد الإصابات، الأمر الذي حصر الخيار بطبيين، وهما طبيب الأوعية الدموية والجراحة العظمية.

ويلجأ الأطباء، بحسب الطبيب، إلى البتر لأسباب مختلفة، منها الإصابات الرضبة الناجمة عن حوادث السير أو نتيجة أورام، أو اعتلال بالأوعية الدموية، وبسبب الإصابات الحربية التي تشكل السبب الرئيس لبتر الأطراف.

العملية التي تلي البتر هي اختيار طرف صناعي، وتكيف الجسم معه، وعن تلك الآلية يشرح الاختصاصي في "المركز الطبي لتعويضات الأطراف"، في منطقة كفرلوسين بريف إدلب، عدنان جودي، أن فريق المركز يقوم بعملية أخذ قياس منطقة الجسم محل البتر، ثم تدريب الطفل على التوازن في المشي من خلال العجلات. ويقع على كاهل الأهل، وخصوصاً الأم، تدريب الطفل بعد اقتنائه طرفاً صناعياً، لأنها تكون على دراية أكثر من غيرها بطفلها، وفق الاختصاصي.

أما الأطفال في عمر ميساء، فهم بحاجة رعاية أكبر، إذ ما زالت في عمر النمو وتحتاج إلى تبديل متكرر في الطرف الصناعي، ليتلاءم مع حجمها وطبيعتها حركتها، ما يعني أنها بحاجة مستمرة للتأقلم والتدريب على طرفها الجديد، في حال توفر.

## إدلب - شادية التتاع

يروي محمد العبدو، جدّ الطفلة، التي تبلغ اليوم سبعة أعوام، لعنب بلدي قصة فقدت حفيدته أحد أطرافها، في القصف الذي قتل فيه والداها، ويات هو ولي أمرها، إلى جانب أختها التي تعرضت لكسر في الحوض. تعاني ميساء من طرفها الصناعي المتوفر لديها حالياً، بسبب عدم ملاءمته لقدمها حسب قول جدها، وما يسببه لها من احمرار وألم في منطقة الساق، الأمر الذي لا يساعدها في المشي. بينما يعمل محمد العبدو، البالغ 60 عاماً، قدر المستطاع، على تأمين طرف صناعي أكثر تطوراً، ليناسب وضع حفيدته، كي تصبح قادرة على ممارسة حياتها بشكل طبيعي، والذهاب مع أقرانها إلى المدرسة.

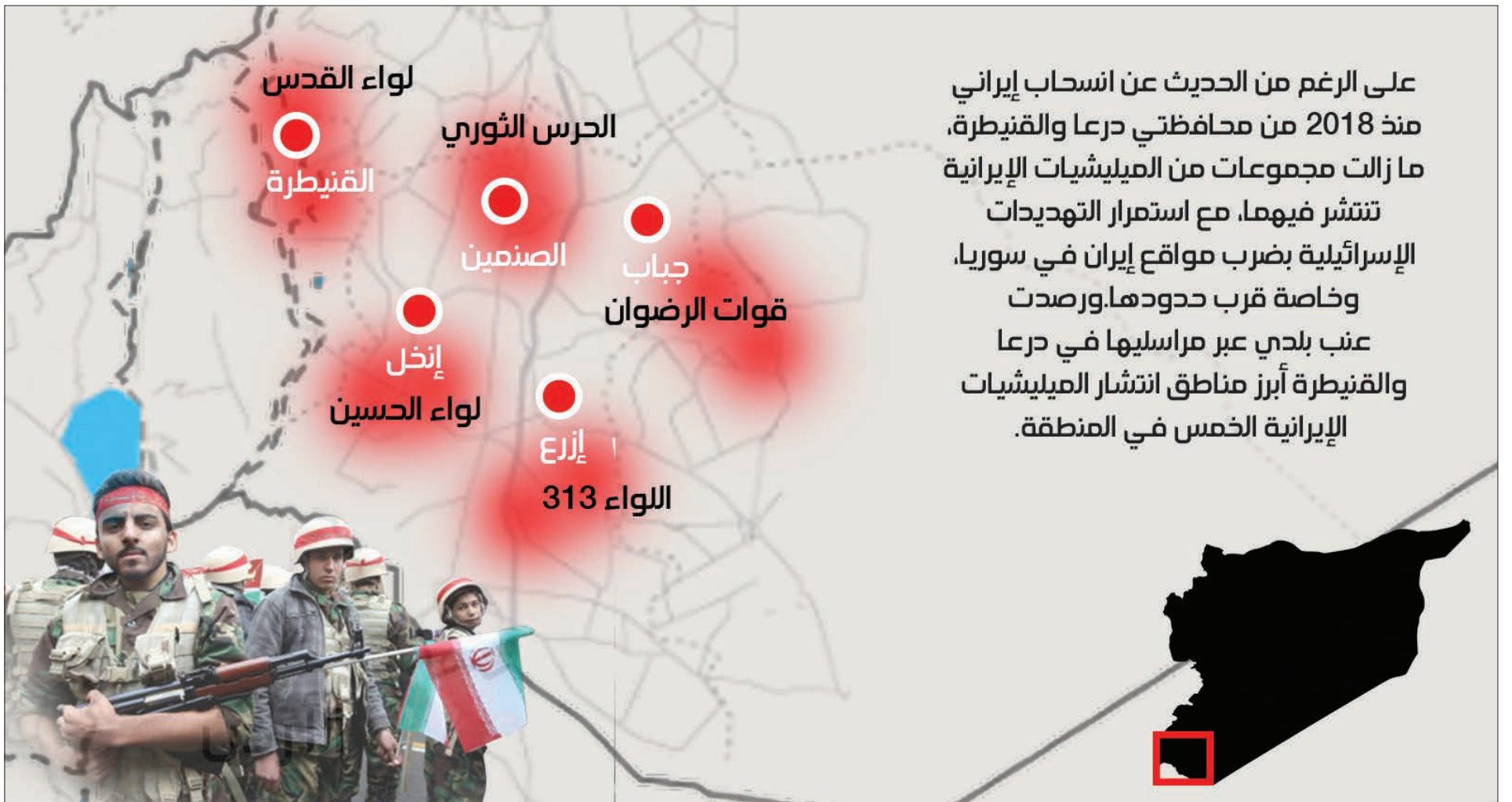
## أطراف صناعية ذكية.. حلم معظم الأطفال

تصدّر الأطفال في سوريا الفئات الأكثر تضرراً جراء النزاع المسلح القائم منذ سنوات، فبحسب تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تسبب النزاع، منذ آذار 2011 حتى 20 من تشرين الثاني 2019، بمقتل 29 ألفاً و17 طفلاً، على يد الأطراف الرئيسية الفاعلة عسكرياً في سوريا.

أما بالنسبة لمصابي الحرب، فوصل عددهم في سوريا إلى مليون ونصف المليون، مليون منهم من الأطفال، وفق تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة "مانديكاب إنترناشيونال" (HI)، في كانون الأول 2018.

ويعاني أغلبية الأطفال الذين تعرضوا لبتر أحد أطرافهم بسبب الحرب، من

## خمس ميليشيات إيرانية تتوزع في محافظتي درعا والقنيطرة



على الرغم من الحديث عن انسحاب إيراني منذ 2018 من محافظتي درعا والقنيطرة، ما زالت مجموعات من الميليشيات الإيرانية تنتشر فيهما، مع استمرار التهديدات الإسرائيلية بضرب مواقع إيران في سوريا، وخاصة قرب حدودها. وورصدت عنب بلدي عبر مراسليها في درعا والقنيطرة أبرز مناطق انتشار الميليشيات الإيرانية الخمس في المنطقة.

## لمواصلة الخدمات..

## منظمات وجمعيات إغاثية تترج مع مرستفديها في إدلب

متطوعو منظمة بنفسج خلال القيام بإسعاف المدنيين في إدلب - 2019 (الموقع الرسمي للمنظمة)



## عنب بلدي - ريف حلب

ووصل عدد النازحين من أرياف حلب وإدلب إلى أكثر من 900 ألف نازح، في الفترة من تشرين الثاني 2019 حتى 18 من شباط الحالي، بحسب فريق "منسقو الاستجابة" في الشمال السوري.

## محاولات للتأقلم

يعمل فريق منظمة "النساء الآن" الذي

مع سيطرة قوات النظام على مدن وبلدات وقرى رئيسية في ريفي إدلب وحلب، إثر العملية العسكرية التي بدأت في كانون الثاني الماضي، اضطرت أغلب تلك الجمعيات والمنظمات إلى نقل أنشطتها إلى مناطق أخرى، لتخدم النازحين في مواطن النزوح هذه المرة.

كان يتمركز في مدينتي سراقب ومعرة النعمان بريف إدلب، في مراكز تابعة للمنظمة، ضمن مناطق النزوح. وقالت مسؤولة التواصل والمانصرة في منظمة "النساء الآن"، مريم جمالي، إنهم يعملون على التأقلم مع التطورات السريعة المتغيرة في المناطق، وذلك لإيجاد خطط بديلة عما كان يعملون عليه. وأوضحت جمالي أنهم يتابعون قضايا المرأة أينما حلت، كما عملت منظماتهم على تقديم التدريبات النفسية والعملية لأعضاء الفريق، من أجل مواصلة عمله بكفاءة عالية مع التغيرات المتسارعة في الوضع الإنساني على الأرض. من جانبه أشار عضو منظمة "بنفسج"، فؤاد سيد عيسى، إلى أنهم نقلوا أعمالهم من المناطق المسيطر عليها من قبل النظام السوري مؤخراً إلى المناطق التي هُجر إليها الأهالي. ولفت عيسى إلى أنهم كانوا يعملون على مشروعين طبيين ومركز إسعاف ومشفى، إضافة إلى عشرات المدارس التي يدعمونها في مناطق معرة النعمان وجبل الزاوية وأريحا. إلا أنهم نقلوا كل هذه المشاريع إلى مناطق النزوح لتقديم الخدمات، سواء الصحية أو الخدمية أو غيرها، وفقاً لعيسى، فقد بدأوا بتنفيذ الأنشطة في المناطق التي لجؤوا إليها، مثل اعزاز وسرمدا وسلقين وكفر تخاريم والدانا وغيرها.

## الحاجة تخلق أفكاراً جديدة

فصل عضو مجلس إدارة منظمة "أبرار" للإغاثة والتنمية، وأثل الحلبي، لعنب بلدي، كيفية نقل مشروع "المساكن اللائقة" الذي نشأت فكرته بداية أيلول

2019، وذلك بالتزامن مع بدء الأعمال العسكرية باتجاه ريفي حماة وإدلب واقترب فصل الشتاء. شرعت المنظمة بتنفيذ الجزء الأول من مشروعها ببلدة طعوم التابعة لمدينة بنش شمال شرقي إدلب، والواقعة شمال غربي الطريقين الدوليين دمشق-حلب (M5)، واللاذقية-حلب (M4)، بحسب الحلبي. وسلمت منظمة "أبرار" 100 غرفة سكنية نُفذت ضمن الجزء الأول من المشروع في مخيم طعوم، مع كتلتها الصحية والصرف الصحي، بمساحة ستة هكتارات، إلى 100 أسرة نازحة من منطقتي خان شيخون ومعرة النعمان. وخلال تجهيز الجزء الثاني من المشروع الذي يضم نفس العدد من الغرف، وبعد بناء 30 غرفة منه، تعرضت المنطقة لقصف مكثف ومستمر، أدى إلى زيادة حركة النزوح بشكل كبير، والخروج بقرار إيقاف المشروع مؤقتاً بتلك المنطقة.

وبحسب الحلبي، كان مخيم طعوم الذي أُخلي خوفاً من القصف، والواقع على بعد 14 كيلومتراً عن خطوط الأولى للجبهة، يؤوي 122 عائلة. ونقلت المنظمة المشروع بمرحلته الثانية إلى منطقة اعزاز في ريف حلب، لتُنشئ مخيماً فيها مكوناً من 200 غرفة وعشرين كتلة صحية، ومجمع أنشطة ومسجد ومدرسة ابتدائية، بحسب الحلبي.

مساحة الغرفة الأساسية أربعة أمتار مربعة، وارتفاعها متران و85 سنتيمتراً، ولا تتجاوز تكلفتها 350 دولاراً، وهي تكلفة قريبة من تكلفة الخيمة

البلاستيكية. ووفقاً للحلبي، خرجت المنظمة بإمكانية توسيع الغرفة لتصبح شقة صغيرة مكونة من غرفتين وحمام ومطبخ مدمج بهما، بمساحة 18.5 متر مربع، مع تأمين الاحتياجات الصحية للمساكن ليصبح أكثر ملائمة للنازحين، وبتكلفة مالية لا تتجاوز 900 دولار للمساكن الواحد.

وتعمل "أبرار" حالياً لإنهاء الإجراءات القانونية المتعلقة بالأرض، وتحديد موقع المخيم والبحث عن موقع إضافي بمناطق وقف إطلاق النار، نظراً إلى الحاجة الشديدة لها وكثافة النزوح.

## حاجات متفاقمة

رغم نقل المنظمات الإنسانية والإغاثية أغلب أعمالها إلى مناطق النزوح في شمالي حلب وإدلب، قرب الحدود التركية، ما زال آلاف النازحين والمقيمين بحاجة ماسة إلى المساعدة، على مستويات عدة.

ووفق "مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة" (OCHA) فإن 93% من النازحين يحتاجون إلى مناطق إقامة، سواء في مخيمات أو في مساكن نظامية.

كما أن 89% منهم بحاجة إلى مساعدات غير غذائية، و64% بحاجة إلى المال، و49% بحاجة للطعام، و5% بحاجة للمساعدات الصحية. ويقوم 21% من النازحين مع عائلات مضيفة، و17% في المخيمات، و15% في منازل مستأجرة، و15% في منازل أو مبانٍ غير مكسية، و12% في خيام فردية.

## في خيام إدلب..

## نازحون يرستضيفون نازحين

## عنب بلدي - ريف إدلب

أدت العمليات العسكرية الأخيرة من قبل قوات النظام السوري المدعومة بالقوات الروسية على مناطق شمال غربي سوريا، إلى نزوح نحو مليون مدني من ريفي إدلب وحلب، 81% منهم من النساء والأطفال.

ومن هؤلاء النازحين من هُجر أكثر من ثلاث مرات في منطقة تستضيف ما يقارب أربعة ملايين شخص، 21% منهم يقيمون مع عائلات مضيفة، بحسب إحصائيات "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (OCHA)، في 15 من شباط الحالي. عمر حاج عبد الله واحد من مليون نازح، أُجبروا على ترك منازلهم بعد تقدم قوات النظام على بلدة الأتاب في ريف حلب الغربي.

لم يكن هذا النزوح الأول لعمر، إذ نزح مع عائلته في المرة الأولى من قرية معردس بريف حماة الشمالي، التي اضطرت إلى تركها والرحيل إلى مدينة الأتاب ومنها خرج إلى "المجهول". بعد السؤال وصل عمر (33 عاماً) إلى مخيم معرديسة في ريف إدلب، والتقى فيه بواحد من أبناء قريته الذي يقيم في إحدى الخيام برفقة عائلته المكونة من سبعة أشخاص، والذي استجاب لطلب عمر بالكوث معه في نفس

الذي ستؤول إليه عائلتهما، خاصة في ظل ضبابية المشهد العسكري، وانعدام الخيارات أمامهما، وتبدو أغلب الحلول بالنسبة لهما مؤقتة، تتراوح بين تأمين خيام إضافية أو مساكن مؤقتة من تلك التي توفرها المنظمات.

وتعمل بعض المنظمات على تأمين مساكن حجرية مؤقتة للنازحين في مناطق عدة، من المفترض أنها أكثر

أماناً نسبياً في إدلب وريفها، منها فريق "ملهم" التطوعي الذي بدأ العمل على مشروع إعمار لوحات سكنية حجرية بأسقف و"شوار" عازلة.

كما عملت عملت "هيئة الإغاثة الإنسانية" التركية (IHH) على إنشاء وحدات سكنية في قرية حربنوش بالقرب من الحدود السورية- التركية، وتبلغ مساحة

الوحدة الواحدة 24 متراً، وتضم غرفتين من الأحجار مسقوفتين بغطاء بلاستيكي، وتكلفة 2200 ليرة تركية.

لكن تلك المشاريع ما زالت على نطاق ضيق، في ظل المخاوف من العمليات العسكرية، بينما تتكاثر الخيام وقاطنوها، في شمالي حلب وإدلب، حيث يجتمعي النازحون بقربهم من الشريط الحدودي مع تركيا.



عائتان نازحتان يقبعان في خيمة واحدة بمخيم معرديسة 22 شباط 2020 (عنب بلدي)

# القطاع الطبي في ريف حلب يرستجيب لأزمة النزوح في الشمال

أكثر من 900 ألف نازح من مناطق ريف حلب الجنوبي والغربي، وريفي إدلب الجنوبي والشرقي، توجهوا إلى المناطق الأكثر أمناً والأقل تعرضاً للقصف، كعفرين واعزاز والراعي والباب، في ريف حلب الشمالي، وشمال إدلب قرب الحدود التركية.

طفلة جريحة في أحد مشافي إدلب جراء قصف الطيران الحربي لمدينة أريحا 25 تموز 2019 (عنب بلدي)



## عنب بلدي - ريف حلب

### طول قيد التنفيذ

تطلب الضغط على مراكز صوران افتتاح نقاط طبية جديدة في قريتي كفر وكفرغان المجاورتين، كحلول لاستقبال الأعداد المتزايدة من النازحين، وتقديم خدمات أفضل وبشكل أمثل، بحسب عياط.

كما ضاعف المركز الطبي في مدينة مارع كمية اللقاحات ضمن برنامج اللقاح الروتيني، ليتناسب مع نسبة إقبال النازحين، حسب رئيس شعبة نقابة التمريض والفنيين والقابلات في مدينة مارع، محمد الحسين.

ولتخفيف معاناة النازحين، دعا الحسين إلى ضرورة توزيع فرق طبية تحاكي واقعهم ومستلزماتهم من الأدوية واللوازم الطبية، إضافة إلى أن تكون المخيمات التي يقطنها النازحون مبنية على أساس صحيح من الناحية الخدمية، كي لا تكون مصدراً لنقل الأمراض المعدية.

ووفقاً لتقييم "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (OCHA) صنفت العيادات التخصصية من بين الحاجات الرئيسية في شمال غربي سوريا، مع نقص في طواقم العمل ومعدات حمايتهم من الأمراض المعدية، مع ضرورة زيادة الدعم للعيادات المتنقلة، وخاصة فيما يتعلق بالأمراض المزمنة.

ويمثل نقص المراكز التخصصية خطراً على حياة المرضى المصابين بأمراض معينة، مثل مرضى الكلى المحتاجين لغسيل الكلية مرتين أسبوعياً على الأقل.

عدد النازحين، الذي يتزايد يومياً، أدى إلى زيادة الضغط على العديد من القطاعات الخدمية في المناطق التي توجه إليها النازحون، ومنها القطاع الطبي، ورصدت عنب بلدي حالة المراكز الطبية والمرضى في مناطق شمال غربي حلب.

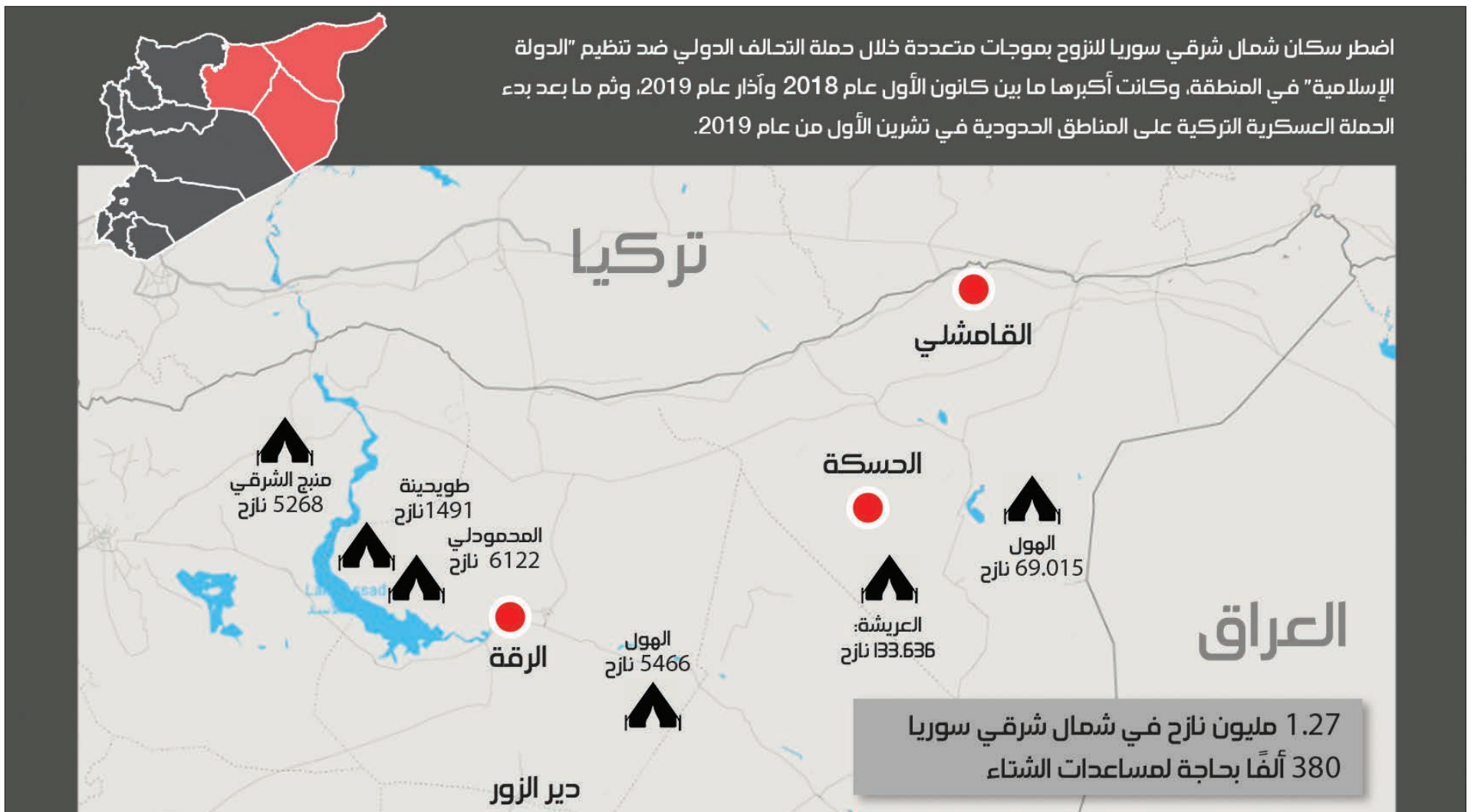
### واقع "قاس"

نقل مراسلو عنب بلدي في ريف حلب صورة الواقع الطبي، في ظل تزايد النازحين، فرغم انتشار النقاط والمراكز الطبية والمستشفيات في المنطقة، يضطر المرضى للانتظار أكثر من ثلاث ساعات للحصول على معاناة من طبيب، وهو أمر صعب بالنسبة للأطفال وكبار السن والحالات المستعجلة.

رئيس شعبة نقابة التمريض والفنيين والقابلات في مدينة مارع، محمد الحسين، تحدث لعنب بلدي، عن أزمات المراكز الطبية في مدينته، والتي تمثل بشكل أساسي في الازدحام الشديد. كما تنقص الأدوية التي تستخدم بشكل يومي في أغلب تلك المراكز، مثل أدوية القلب والسكري التي لا يمكن للمريض أن يستغني عنها لفترات طويلة، بينما تتوفر الكوادر الطبية الكافية لتغطية احتياجات النازحين، وفق الحسين.

ووصف مدير المكتب الطبي في بلدة صوران التابعة لاعزاز، الطبيب خليل عياط، الواقع الطبي بريف حلب الشمالي وخاصة في صوران وريفها بأنه "قاس"، لافتاً إلى أن المراكز الصحية الثلاثة في بلدته تستقبل أعداداً كبيرة من النازحين.

## رسلة مخيمات للنازحين في شمال شرقي سوريا



# إدلب.. منعطف الحرب بين تركيا وروسيا في سوريا



أسامة أعي

على مستوى الأمن القومي، فإدلب محافظة تحدها تركيا من الشمال، وصار من الضرورة بالنسبة للدولة التركية منع أي تهديد قادم، ويعتقد الأتراك أن النظام السوري بصيغته الحالية، ليس مصدر أمان على الحدود، وهذا سبب كاف لدعوتهم إلى خلق منطقة آمنة يلجأ إليها السوريون الهاربون من بطش نظام الأسد.

هذه الرؤية التركية المرتبطة باتفاقات "أستانة" و"سوتشي"، والتي تنص على خفض التصعيد، لا تعني وفق فهم الأتراك، أن يدخلها النظام السوري وقواته، بل تعني تفكيك المنظمات الراديكالية الخارجة عن احتواء "الجيش الوطني السوري"، الذي يضم أغلبية فصائل المعارضة، المرتبطة بالتنسيق مع الأتراك. الروس لا يفكرون بطريقة تتلاءم مع التوجه والفهم التركي حول إدلب، ولهذا يدعمون هجمات النظام في هذه المنطقة، والغاية الرئيسية لهذا الدعم، ترتبط عميقاً باستراتيجيتهم، التي بُنيت على استخدام سياسة الأرض المحروقة، بغية قضمها تدريجياً. هذه السياسة غايتها النهائية، فرض رؤية الحل السياسي الروسي، بعيداً عن محتوى القرار الدولي 2254.

الفهمان والمصلحتان التركية والروسية بشأن إدلب من جهة، وبشأن مجمل الصراع في سوريا، هما فهمان متباينان على مستوى الجوهر،

ومتناقضان على مستوى المصالح الاستراتيجية، وهذا يجعل منهما عامل انزياح في العلاقات الشاملة بين تركيا وروسيا، أي إن موقع إدلب الاستراتيجي، وطبيعة الوضع القائم في هذه المنطقة، يدفع باتجاه مواجهة محتملة بين الدولتين التركية والروسية، اللتين كانتا تعملان على تعميق العلاقات بينهما اقتصادياً وسياسياً.

المواجهة المحتملة بين الروس والأتراك، يقف خلفها تجاهل روسي صريح للمصالح القومية التركية، وفي مقدمتها مصلحة الأمن القومي للبلاد، وهذا اتضح من خلال دعم الروس عسكرياً وسياسياً للنظام في هجماته على إدلب، وهجماته على الضامن التركي في نقاط المراقبة. هذه المواجهة المحتملة ستضع الروس والأتراك في منعطف جديد لعلاقتهم، ينسف كل الجهود السابقة بين البلدين، التي تمت منذ تطبيع العلاقات بينهما، بعد إسقاط تركيا الطائرة الروسية فوق حدودها مع سوريا. الروس في ذهابهم العنيد إلى دعم النظام خارج مفاهيم خفض التصعيد في إدلب، يعملون فعلياً على استدراج الحرب في هذه المنطقة، وبالتالي يجبرون الأتراك على اتخاذ سياسة حازمة، تتمثل بتنفيذ اتفاقات "سوتشي" و"أستانة" فيها، دون نفوذ عسكري للنظام، وهذا يعني حماية الطرق الدولية العابرة "M4" و"M5".

ولكن، إذا أصّر الأتراك على موقفهم بتراجع قوات النظام والمليشيات الإيرانية والروسية إلى ما وراء حدود منطقة خفض التصعيد الرابعة، وبالطبع فإن قوات النظام لن تتراجع، لأن تراجعها يعني بداية فقدانها لزماد المبادرة المدعومة روسياً، فإن الإصرار التركي سيقود تركيا إلى شنّ حرب على هذه القوات، لإجبارها على التراجع إلى حدود خفض التصعيد في إدلب، وفي شمال حماة. ولهذا، فإن الموقف الروسي حرج للغاية، فهم إذا ما انحازوا للنظام وقواته، فهذا يعني مواجهة صريحة وحرباً مع الأتراك، ويعني خسارة كبرى لدولة بحجم تركيا وموقعها الجيو سياسي.

الروس الذين يغلب على قيادتهم العناد السياسي، والصلف العسكري، لن يستطيعوا في حال حدوث مواجهة عسكرية بينهم وبين الأتراك أن ينجزوا أي تقدم على هذا الصعيد، لا سيما أن حلف شمال الأطلسي، وعلى لسان أمينه العام، أعلن أن الحلف بصورة تامة يقف مع تركيا ضد أي عدوان عليها وعلى قواتها. الأتراك إذا ما حدثت المواجهة بينهم وبين الروس، ستكون لديهم أفضلية عسكرية مدعومة من حلف شمال الأطلسي، وأفضلية جغرافية، باعتبارهم دولة ذات حدود تمتد إلى 900 كيلومتر مع سوريا، ولهذا قد تحدث بعض المعارك بينهما، ولكن سيجأ الروس إلى طلب هدنة، أو الاستعداد لمفاوضات جديدة مع

الأتراك، ستختلف هذه المرة عما جرى في "أستانة" و"سوتشي"، بسبب أن ميزان القوى الفعلي ليس في مصلحة الروس حالياً.

ولكن في كل الأحوال، إذا ما قامت تركيا بطرد قوات النظام خارج حدود منطقة التصعيد الرابعة، فالأرجح عدم انخراط الروس في حرب قد تبدأ في إدلب، ولكن لا يمكن التكهن أين ومتى ستنتهي؟ وكما من الدول ستخترط بها؟ ولهذا لا يزال الروس يلعبون قرب فم الهاوية حتى آخر حد ممكن.

إن ذهاب تركيا إلى طرد قوات النظام والمليشيات الإيرانية والروسية من محافظة إدلب وشمال حماة، سيلبي حاجتها في حماية أمنها القومي، من خلال وجود منطقة آمنة فيها.

وهذا الأمر سيغيّر قواعد اللعبة السياسية في ملف الصراع السوري، إذ سينتهي معه أسلوب الحسم العسكري للصراع، وينتهي معه أمل الروس بتأهيل النظام من جديد.

الروس يدركون صعوبة المنعطف الذي تقودهم إليه سياسة الدولة التركية الحازمة، حيال بقاء إدلب منطقة آمنة، ويدركون أن حجم الخسائر التي تكبدها النظام وحلفه من أجل الهيمنة على إدلب، ذهبت سدى، وأنهم مضطرون للذهاب إلى جنيف لتنفيذ إرادة القرار الدولي، الذي وقعوا عليه في نهاية عام 2015، وحاولوا إفراغه من مضمونه بالتفافهم عليه دون جدوى. الحرب قادمة في إدلب إلا إذا حدث ما لم يكن بحسبان أحد.

## بندر عبد الحميد يموت وحيداً



إبراهيم العلوّش

وبفرصها الممكنة لمثقف فقير كان يذهب إلى المدرسة في القرية المجاورة، ويقطع الساعات ماشياً من أجل الوصول إليها منهكاً وجائعاً وخائفاً من انقطاعه عن الدراسة بقرار نزع من أحد أفراد عائلته المتعبين واليائسين من حالتهم المزمّة في الحرمان. كانت مرحلة السبعينيات التي نشأ فيها بندر عبد الحميد مثقلة بعار هزيمة حزيران 1967، التي تسبب بها قادة أبرهزم حافظ الأسد.

وكانت رؤى السبعينيات الفنية تكفر بكل القيم الكلاسيكية التي أدت إلى العار الذي لحق بالبلاد، فعلى صعيد الشعر فرّ بندر عبد الحميد حتى من شعر التفعيلة، وفرّ من وصف المشاهد التاريخية المثقلة بالجلال والتكرار التاريخي، وكتب عن معلم المدرسة الذي يمشط شعره ويذهب إلى المدرسة مذ كان صغيراً، وما زال يفعل ذلك بعد أن أصبح معلماً في نفس المدرسة. وكتب عن الحب أمام محكمة أمن الدولة العليا، التي افتتحت الآلاف من السوريين بأحكامها.

فرّ بندر عبد الحميد من المناصب ومن الجوائز ومن النجومية التي لم ترتح إليها سجيته البدوية المتشككة بكل ما هو سائد، وبكل ما هو مستساغ من قبل الجميع، إنه من الجيل الذي غامر وبشكل نزع وحنق ضد القيم الفنية

ومنتدياتها وعادات أهلها وكأنما خلقهم الله على هذه الشاكلة مع خلقه لأبينا آدم ولأبنا حواء. ولأن الشعر صار ميداناً للتباهي، وصار عرضة للهزيمة من قبل فن الرواية والقصّة، فقد فرّ بندر عبد الحميد إلى السينما وكتب لها طيلة عقود من حياته، ومنذ تأسيس مجلة الحياة السينمائية التي كان يشغل منصب أمين التحرير فيها، وأصدر سلاسل من الكتب ومن الترجمات التي صارت مرجعاً مهماً في مجالها عبر العالم العربي

ورغم شهرة بندر عبد الحميد كمتكف وكرجل مضياف فإنه مات بلا موقع على الإنترنت يستضيف لمحّة عن حياته، وتكاد تخلو موسوعة الويكيبيديا من كلام حوله، فكل المثقفين الذين مروا ببنيته لم يجدوا الوقت لكتابة عشرة أسطر عنه، وكل الكتب والمقالات التي كتبها لن تجدوا في موقع على النت، لقد هاجر البدوي إلى العالم الآخر تاركا الديار بكل ما فيها غير عابئ بذكر، ولا بشهرة، ولا برّد للجميل ممن أكرمهم أو استضافهم.

غاب فجأة مثل ظعن تاه في الصحراء، لقد محنت الرياح آثار مروره، وشوش الغبار على من يحاول تتبع آثاره، لقد مات في غير بيته ولم يكن أحد إلى جواره، لم يعمل مع أجهزة المخابرات التي

أمّنت حياة الكثير من الكتاب والمترجمين، ولم يعبأ بتهدداتهم رغم أنه سجن في فرع الشيخ حسن للمخابرات، ولم يكن المال يعني له شيئاً مثل كل رجل كريم منذ جده حاتم الطائي إلى آخر لحظة من كرمه حين قدّم وجبة أكلها العابر الأخير في بيته.

مات بندر عبد الحميد على خلفية عزف اوركسترا الشر بأصوات البراميل المتفجرة، وقريباً من مشاهد أفواج المهجرين التي فاقت المشاهد السينمائية التي شاهدها أو التي كتب عنها، ومات على مقربة من سيل الأخبار المتدفقة بالموت وبالمدن المدمرة، لكن طيفه تباطأ قليلاً بعد موته الأخير ليوحّد السوريين وليجبرهم على نقطة للتلاقي عنده، ومن أجل أن يقول كلماته التي كان يرددها طوال السنوات الماضية: «لا حلّ إلا في التغيير الشامل، وليس في إصلاحات الترفيع».

فالحياة العربية «ليست متوقّفة.. بل تتقهقر إلى الخلف، وبسرعة، ما يثبت أننا منعزلون تماماً، وبارادتنا، عما يجري من تحولات في العالم».

رحم الله بندر عبد الحميد الذي مات وحيداً.. وظل مقفوء الطوائف يقدمون استشاراتهم لفروع المخابرات من أجل أن يصبح الخراب هو البديل عن التعذيب، وعن عبادة الأسد.



عنب بلدي  
ملف العدد 418  
الأحد 23 شباط 2020

إعداد:  
صالح ملص  
دعاء شحادة  
يامن المغربي

# سبينما "ما بعد الثورة" .. صوت سوري إلى العالمية؟

مشهد من فيلم "العودة إلى حمص" لمخرجه السوري طلال حيركي عام 2013



## "طلعنا على الضوء".. السينما السورية من "الذئق" إلى العالم

سوريان إلى قائمة الأفلام المرشحة لأهم جائزة سينمائية في العالم. كيف انتقلت الأفلام السورية من الغياب إلى المنافسة العالمية، وما دور "أكبر كارثة إنسانية في القرن الواحد والعشرين"، حسب تعريف الأمم المتحدة للحرب في سوريا، في نهضة السينما؟ وعلاوةً حصلت القضية السورية في المقابل؟ التقت عنب بلدي مع مخرجين وحقوقيين، لتبحث في هذا الملف الأثر المتبادل ما بين القضية الإنسانية والثورة والصناعة السينمائية في سوريا، وانعكاساته على مستقبل الأفلام السورية.

بدعم وشهرة رددت قضيتهما في مجلس الأمن الأممي والبيت الأبيض الأمريكي وقصر باكينغهام البريطاني. ليس وحدهما.. بل حملت عشرات الأفلام السورية، منذ عام 2011، معاناة المدنيين وأحلامهم إلى الجمهور العالمي، ونالت مقابلها المديح والتكريم والتعاطف، وهي تنتقل بين شاشات السينما العالمية. وعامًا تو آخر تردد اسم سوريا في المهرجانات العالمية، بأفلام حملت روح الثورة السورية وروت حكايات أهلها، حتى وصل هذا العام، للمرة الأولى، فيلمان

عكست أعمدة الدخان والتراب ألوان الشفق الأحمر التي زينت سماء المدينة الساكنة، والصواريخ تتوالى على أحيائها التي اعتادت الموت.. مشهد سينمائي تناغمت فيه لمحات الجمال مع بشاعة الألم في الغوطة الشرقية، أمام أعين حكام جائزة "أوسكار" في الولايات المتحدة. لم ينل فيلم "الكهف"، الذي نقل معاناة أهل الغوطة الشرقية تحت الحصار، و"إلى سما"، الذي تابع خمس سنوات عاشتها حلب خلال النزاع، جائزة "أوسكار" التي رشحا إليها، لكنهما حظيا

وقدائف النظام السوري وحلفائه من أنقاض ودمار في مدن فرغت من أهلها كمواقع لتصوير الأفلام الروائية، ونالت التكريم أيضًا في مهرجانات عربية، مثل فيلم "مطر حمص"، للمخرج جود سعيد، عام 2017.

وسلّطت عنب بلدي في تحقيق سابق الضوء على الفوارق في صناعة السينما بين المخرجين الموالين للنظام والمعارضين له، بعنوان "وثائقية المعارضة ورواية النظام.. هكذا تنقل السينما السورية الحرب".

ويزداد اعتماد النظام السوري على الأعمال السينمائية في سرد حكاياته وطمس وقائع الحرب، حسب اعتقاد المخرج السوري هشام الزعوق، مشيرًا إلى أهمية أن يقوم السينمائيون السوريون المناصرون للثورة بسرد حكايتهم بالمقابل.

وقال الزعوق لعنب بلدي، إن حصول الأفلام السورية على التقدير والتكريم العالمي يبعث الأمل في نفوس صناع الأفلام الشباب ويمثل دافعًا لهم للاجتهاد، لكنه لا يجب أن يكون على حساب الإخلاص للحكاية التي يرويها صاحبها.

تثبيت السردية بالفن شكّل وصول الأعمال السينمائية السورية إلى منصات التكريم العالمية، وسيلة لـ"تثبيت الرواية السورية الثورية"، كما يرى المخرج السوري غطفان غنوم، الذي أشار في حديثه لعنب بلدي إلى نهج النظام السوري باستخدام الوسائل الإعلامية والمنابر الصحفية والسينمائية لـ"تميع" ما جرى في سوريا، خلال السنوات الماضية.

وأضاف غنوم أن سرد الرواية السورية على مسامع العالم سيكون له دوره في رسم مشهد الفصل النهائي لحكاية السوريين جميعهم، بعد أن راهن النظام السوري على أهمية السينما أيضًا. وقدم النظام دعمه لعشرات الأفلام التي روجت لروايته، مثل محاربة "الإرهاب" و"المؤامرة" التي تتعرض لها الحكومة

السورية "البريئة" من ارتكاب ما وثقته ضدها الجهات الحقوقية المحلية والعالمية من انتهاكات وجرائم. وفي حين اعتمدت أفلام المعارضة على نقل وقائع الحرب السورية بأسلوب وثائقي، استغلت الأفلام الحكومية ما خلفته صواريخ

أخطر البقاع المأهولة على الأرض، وحصلت بالمقابل على التقدير والتكريم من عشرات المهرجانات السينمائية حول العالم.

أوصلت تلك الأفلام "صوت السوريين إلى العالم أجمع"، حسبما قال المخرج السوري دليور يوسف لعنب بلدي، مشيرًا إلى "ضرورة وواجب" رواية السينما السورية لما جرى ويجري خلال الحرب، حتى لا تضيع ذكراها من كتب التاريخ، ولا تتكرر مأسيتها في المستقبل، على حد تعبيره.

وأما الجوائز السينمائية، مع ما تمثله من طموح لصناع الأفلام من حلم مشروع، فلا يجب أن تكون هدفًا بنفسها، بحسب يوسف، مضيًا أن ذلك الهدف يمثل "فهمًا خاطئًا للسينما"، إذ لا تصنع الجوائز أفلامًا، وعلى صناع الأفلام ألا ينسوا "روح السينما".

ويعتبر يوسف أن نجاح الأفلام السورية يعطي رسالة عن "سوية السينمائيين السوريين العالية"، لافتًا إلى أن ظروف سوريا لو كانت مختلفة سابقًا، لكان الإنتاج السينمائي فيها سيختلف كمًا ونوعًا بشكل "ممتاز".

مثل "كان" و"فينيسيا" و"برلين" و"أوسكار"، مع ما زخرت به من "المفارقات"، ما بين وقوعها تحت نير تسلط الدولة وما حملته من نقد سياسي واجتماعي وجه لها الانتباه العالمي، وفقًا لدراسة مؤسسة الأفلام الدنماركية.

رغم ذلك ندر عرض الأفلام السورية بصالات السينما في سوريا، وانتهت في أرشيف المؤسسة العامة للسينما، معرضة للتلف والضياع، حسبما ذكرت مؤسسة الأفلام الألمانية "Arsenal"، عام 2011.

مثل الحراك السلمي في مظاهرات عام 2011 ثورة سياسية واجتماعية وفكرية، أذنت بحرية انتزعتها السوريون رغمًا عن قمع النظام السوري، ومنذ أيام الثورة الأولى رافقت عدسة الكاميرا عشرات "المواطنين الصحفيين"، الذين منحوا صناعة السينما نفسًا جديدًا.

مهمة "ثورية".. أم تسلق للشهرة أبصرت عشرات الأفلام السورية النور بعد عام 2011، مقتبسة من أهوال الحرب محتوى إنسانيًا أثر في الجماهير العالمية، وهي تنقل ملامح الحياة والموت من

خطوات خجولة بدأت عبرها صناعة الأفلام مشوارها في سوريا، تأخرت فيها عن ركب السينما العالمية والعربية، ولكن محتواها وتنفيذها نال التقدير والاحترام خارج أسوار النظام السوري ومؤسساته، حين أتيحت لها رؤية النور.

لم تنطلق صناعة السينما في سوريا إلا في العقد الرابع من عمر السينما العالمية، مع فيلم "المتهم البريء" عام 1928، ولم تنطق قبل عام 1947 بفيلم "نور الظلام"، أي بعد 18 عامًا على تسجيل الصوت في الأفلام الأمريكية، بحسب دراسة نُشرت عام 2006 من قبل "مؤسسة الأفلام الدنماركية".

امتلكت السينما وشركات الإنتاج السورية حرية التنفيذ واختيار المواضيع، لكنها تخبطت بالواقع السياسي المتقلب، حتى أنشأت وزارة الثقافة السورية "المؤسسة العامة للسينما"، عام 1963، التي بدأت باحتكار إنتاج وتوزيع الأفلام، وتوجيه محتواها. ورغم ما عانته الأفلام من رقابة وتقليص، حظيت بالتمويل من قبل المؤسسة، وتمكنت من الوصول إلى المهرجانات العالمية،



مشهد من فيلم "الكهف" لمخرجه فراس فياض عام 2019



## أبرز الأفلام السورية المكرمة عالمياً

### العودة إلى حمص 2013

وثائقي يتبع الناشط عبد الباسط عبد الساروت وهو يقود جماعته الثائرة وسط مدينة حمص المحاصرة  
المخرج: طلال ديركي، إنتاج: سوريا وألمانيا، حصل على سبع جوائز، بينها جائزة مهرجان "صندانس"، وترشح لأربع غيرها.



### قصة حب سورية 2015

وثائقي، ينقل ملحمة السعي للحرية السياسية خلال خمسة أعوام يعرض خلالها الأمل والأحلام واليأس.  
المخرج: شون مكاليستر، إنتاج: بريطانيا وفرنسا ولبنان وسوريا، ترشح لجائزة البافتا مع سبع غيرها، وفاز بثلاث جوائز.



### غاندي الصغير 2016

وثائقي وسيرة ذاتية، قصة الناشط السلمي غياث مطر الذي قتل تحت التعذيب في سجون النظام السوري.  
المخرج: سام قاضي، إنتاج: الولايات المتحدة وسوريا وتركيا، أول فيلم سوري يقدم للترشيح لجائزة أفضل فيلم أجنبي لـ "أوسكار" ولكن لم يتم اختياره، حصل على أربع جوائز.



### أخر الرجال في حلب 2017

وثائقي، يتبع متطوعين من "الخوذ البيضاء" وهم يحاولون إنقاذ الناس في مدينة حلب المحاصرة.  
المخرج: فراس فياض، إنتاج: الدنمارك وسوريا، ترشح لأوسكار ولـ 13 جائزة غيرها، وفاز بـ 25.



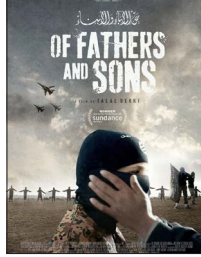
### لسه عم تسجل 2018

وثائقي، يتناول قصة شابين عاشوا أربعة أعوام حافلة بالرعب وسط حصار الغوطة الشرقية.  
المخرج: سعيد بطل وغياث أيوب، إنتاج: لبنان وسوريا وفرنسا وقطر وألمانيا. حاز 11 جائزة، بينها ست في مهرجان "البندقية"، وترشح لخمس غيرها.



### عن الآباء والأبناء 2017

وثائقي، يعرض حياة مقاتل جهادي في ريف إدلب وتنشئته لأبنائه على أفكار الجهاد والقتال.  
المخرج: طلال ديركي، إنتاج: ألمانيا وأمريكا وسوريا ولبنان وهولندا وقطر. ترشح لـ "أوسكار" و 20 جائزة أخرى، وفاز بـ 19 جائزة غيرها.



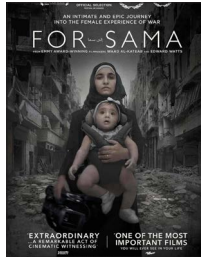
### الكهف 2019

وثائقي يلحق مجموعة من الطبيبات أثناء عملهن في مشفى "الكهف" تحت الغوطة الشرقية.  
المخرج: فراس فياض، إنتاج: الدنمارك وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وقطر وسوريا. ترشح لـ "أوسكار" و 16 جائزة أخرى، وفاز بـ 12 جائزة غيرها.



### إلى سما 2019

وثائقي، يعرض خمس سنوات من حياة أم شابة في مدينة حلب.  
المخرج: وعد الخطيب وإدوارد واتس، إنتاج: المملكة المتحدة وسوريا. ترشح لـ "أوسكار"، و 39 جائزة أخرى، وفاز بـ 59 جائزة غيرها.



## دور في التوثيق وآخر للمناصرة.. هل تؤدي "سرينما المعارضة" غرضها؟

التي تؤثر على الرأي العام بالضرورة، حسبما قال أحمد لعنب بلدي. وتضم بعض مشاهد الأفلام السورية استهداف مراكز طبية أو أحياء سكنية، وهو ما يصنف كجريمة حرب، وهذا يؤهل تلك الأفلام، حسب رأي الأحمدي، لتكون أدلة داعمة على إدانة مرتكبي تلك الجرائم والانتهاكات.

كما تستفيد المنظمات الحقوقية في بعض الأوقات من الأفلام الوثائقية بسد الثغرات التي تضمها تحقيقات اللجان أو المنظمات الدولية حول حادثة معينة، كما قال الأحمدي، الذي ضرب مثالاً باستخدام فيلم "الكهف" كدليل مساند في توثيق ضرب الغوطة الشرقية بالأسلحة الكيماوية.

إذ أظهرت بعض مشاهد العمل، الذي يدور حول مشفى "الكهف" الواقع تحت الغوطة الشرقية، جهود مديرة المشفى، الطبيبة أماني بلور، وهي تعالج المرضى الذين ظهرت على ملامحهم أعراض استنشاقهم لغاز "الساارين" خلال مجزرة 21 من آب عام 2013، التي تسببت بمقتل أكثر من 1400 مدني، أغلبهم من الأطفال.

وعلى عكس ما يراه الأحمدي، لم تؤد السينما السورية دوراً كافياً في توثيق مجريات الحرب في سوريا، وفقاً لاستطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيسبوك"، شارك به 836 مستخدماً، إذ رفض 85% من المصوتين فكرة إسهام الأفلام السورية في دور التوثيق. وعلق محمد يحيى خالدو بأن ما جرى ويجري في سوريا "لا يمكن لأي عمل تلفزيوني أو سينمائي أن يغطيه"، وكتبت إيمان شامي أن السينما السورية "أسهمت بتشويه ما يجري".

وكانت وثائقية السينما السورية واجهت النقد سابقاً، ومن أبرزه ما واجهه فيلم "عن الآباء والأبناء" للمخرج السوري طلال ديركي، من عام 2018، الذي رُشح لجائزة "أوسكار"، لـ "انتقائته" في نقل حياة مقاتلين جهاديين في ريف إدلب دون عرض الصورة الأوسع للحرب السورية، وهو خيار "مسموح" سينمائياً مرفوض "ثورياً"، وفق آراء متابعين وناشطين سوريين.

رافقت عدسات الهواتف الجواله والكاميرات الاحترافية خطوات الحراك الشعبي في سوريا منذ بدايته، ونقلت بمقاطع الفيديو ما جرى من مظاهرات ورمصاص واعتقال وقصف وحتى تعذيب وإعدام. وهو ما جعل القضية السورية، بحسب وصف حقوقيين، من أوسع القضايا توثيقاً، وأكثرها أدلة، إلا أن تلك المقاطع لم تعد جميعها في متناول الأيدي كما كانت.

إذ حذفت إدارة موقع "يوتيوب"، الذي يمثل أكبر منصات الفيديو المجانية شهرة حول العالم، عام 2017، ما يقارب نصف مليون مقطع مسجل يوثق جرائم حرب في سوريا، بحجة "انتهاك سياسة الموقع وبث محتوى عنيف"، بحسب بيانها.

وأعلنت منصة "الأرشيف السوري" المعنية بتوثيق المواد البصرية للثورة السورية، في أيلول عام 2019، في بيان لها عبر صفحتها في "فيس بوك"، أن إدارة موقع "يوتيوب" حذفت قنوات كل من وكالتي "أوغاريت" و"شام" الإعلاميتين، ما أدى إلى فقدان 300 ألف مقطع مسجل.

وأشارت المنصة إلى أنها حفظت في وقت سابق جميع المقاطع المسجلة التي كانت موجودة في قنوات الوكالتين قبل حذفهما، ودعت صانعي المحتوى الذين ينتجون ويمتلكون مواد بصرية خاصة بسوريا، إلى إرسال قنواتهم كي تتمكن من أرشفتها. أخفى حذف تلك الوثائق البصرية لسوريا "تاريخ هذه الحرب الفظيعة"، حسبما قال مدير منظمة "Air Wars" الحقوقية، كريس وودز، لصحيفة "The New York Times"، عام 2017.

تسهم الأفلام الوثائقية في حفظ ذلك التاريخ، حسب رأي صناعها، وإن لم تكن غايتها حقوقية بحتة بغرض توثيق انتهاك معين، إلا أنها تلعب دوراً بعملية مناصرة القضية السورية، حسبما يرى المدير التنفيذي لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" الحقوقية، بسام الأحمدي. تساعد تلك المناصرة المنظمات الحقوقية على فتح باب التحقيقات بقضايا انتهاكات حقوق الإنسان،

## السينما السورية في الأحاديث العالمية.. استمرارية التأثير رهينة "الإيمان"

مشهد من فيلم "آخر الرجال في حلب" للمخرج السوري فراس فياض عام 2017



الإنسانية والصراع من أجل البقاء". سلطت هذه الصورة الضوء لتابعي كلارك، الـ 27 مليون شخص من مختلف أنحاء العالم، على القضية السورية، إذ علق على هذا المنشور عشرات الأشخاص مستفهمين عن القضية التي يحملها الفيلم، راغبين بمعرفة المزيد عما يحدث في سوريا. وفي أثناء حصول فيلم "إلى سما" على جائزته الـ 53 في حفل "باقتنا" البريطاني، في 2 من شباط الحالي، تحدثت زوجة الأمير البريطاني ويليام، كيت ميدلتون، بعاطفية عن أثر الفيلم الذي شاهدته، وقالت إن المخرجة وعد الخطيب "مصدر إلهام لكل امرأة"، متأثرة بالطفلة سما لقرب عمرها من سن ابنها الأمير لويس.

ورغم عدم فوز فيلم "إلى سما" بجائزة "أوسكار"، في الحفل الذي أقيم في 10 من شباط الحالي، إلا أن مخرجته خطفت الأضواء بالرسالة المطرزة على فستانها "تجرأنا على الحلم ولن نندم على الكرامة". وحظيت هذه المبادرة باهتمام وسائل الإعلام الأجنبية، ووصل صداها إلى ابنة الرئيس الأمريكي ومستشارته، إيفانكا ترامب، التي التقت وعد، بعد يومين من الحفل، بحضور السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام. وتحدثت وعد عن تجربتها في حلب، وعن الوضع القائم في إدلب، وأطلعت كلا من ترامب وغراهام، على صور آلاف النازحين السوريين الذين يعيشون ظروفاً قاسية بفعل القصف العشوائي الذي يتعرضون له من قبل النظام السوري وحلفائه. "دراسة الألم" هي دور العمل الفني، الذي يتناول الحدث بسياقاته الممتدة من لحظة القصف والدمار إلى لحظة اللجوء، كما قالت الإعلامية سعاد قطناني، مشيرة إلى أن توثيق الحكاية السورية بحاجة إلى كل الطاقات

الإعلامية ومعدة البرامج الوثائقية الفلسطينية سعاد قطناني. وقالت قطناني في حديثها لعنب بلدي، "قد نسمع في الأخبار أنه قد قضى 12 مديناً نتيجة لقصف روسي.. انتهى الخبر هنا، ولكن إذا ما تابعتنا أهالي الضحايا وكمية الألم والأسى.. ماذا ترك هؤلاء الضحايا من أحلام؟ كيف سيكمل من بقي من العائلة حياتهم؟ كل هذا لا يحكيه خبر عابر". ونتيجة لذلك، أثر السياق الإنساني للأفلام الوثائقية في سعة انتشارها وجذب انتباه فئات ومشاهير لم يكونوا من متابعي الشأن السوري. وفي كانون الأول 2019، نشرت الممثلة البريطانية إيميليا كلارك، المشهورة بدور "أم التنانين" في مسلسل "Game of Thrones"، عبر حسابها في موقع "Instagram"، صورة لها وهي تحمل غلاف الفيلم الوثائقي "إلى سما"، وصوراً أخرى برفقة المخرجة وعد الخطيب، وكتبت "هذا الفيلم عن الحياة والموت والفضاء الهش بين

شهدت سوريا خلال تسعة أعوام من الحرب مآسي والألم، حاولت آلاف التقارير الإنسانية الإحاطة بها ووصفها، وضجت بها عناوين آلاف الوسائل الإعلامية والصحفية، إلا أن منسق "مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة"، مارك لوكوك، لم يختر وثائق إعلامية أو حقوقية ليتحدث ببداية خطابه لمجلس الأمن، في 19 من شباط الحالي، عن الأزمة الإنسانية المتفاقمة في إدلب، بل استشهد بفيلم "الكهف". أوصل لوكوك صوت الطبيبة أماني بلور إلى ممثلي دول العالم، وهي تتحدث عن معاناة أطفال الغوطة المهجرين إلى إدلب قبل عام، والنازحين الآن في العراء والبرد، والذين يعانون من الخوف وفقد الأمن، وأوصى بمشاهدة الفيلم لمن لم يره.

ما لم يصنعه الخبر تصنعه السينما يبرز دور الأفلام في نقل ما لا تنقله معطيات التقارير والأخبار، حسب رأي

وبرأي الزعوقى فإن العقبة الأكبر والأهم في صناعة الأفلام هي "استسهال صنعها"، فمع حق كل شخص برواية حكايته من منظوره الشخصي، إلا أن صانع الأفلام هو من يتمكن من إضفاء السحر والجاذبية على أعماله.

ورغم "فورة الإنتاج الضخمة" التي تشهدها السينما المستقلة، حسب وصف المخرج غطفان غنوم، التي ساعدت على تطور تقنيات التصوير وانتشار التعليم السينمائي، إلا أن الضغوط على الصناعة السينمائية حول العالم ما زالت "شديدة".

تتمثل أبرز تلك الضغوط بقلّة التمويل الحكومي، وهيمنة شركات الإنتاج الكبرى، وارتهاق صناع الأفلام للممولين والتنقل والسفر، حسب رأي غنوم، مضيفاً أن تغيير هذا الواقع متعلق بدرجة "إيمان" السينمائي السوري بما يقدمه.

بينما فتحت النجاحات التي حققها صناع أفلام سوريون مؤخراً السؤال حول إمكانية حصول السوريين على دعم أكبر للسينما الخاصة بهم ولأفلامهم، نفى المخرجون، ارتباط الحصول على تمويل لإنتاج الأفلام هو من الأمور الذاتية، التي لا ترتبط بأي نجاحات أخرى بشكل مباشر.

ومن جانبها، اعتبرت الإعلامية ومعدة البرامج الوثائقية سعاد قطناني، أن "لا بأس" بقبول صانع الأفلام دعم شركات أجنبية لأي عمل فني، بشرط ألا يؤثر هذا الدعم على الرسالة الإنسانية والأخلاقية للعمل، وأيضاً يجب ألا يكون هذا التعاون مشروطاً برسائل محددة يطلبها الممول.

إذ إن الألم السوري لم يعد سورياً فقط بقدر ما هو ألم إنساني، حسب وصف قطناني، و"لا ضير أن نحشد كل الطاقات الإنسانية من أجل هذه القضية".

والوسائل، من إعلام وفن، "الرفع الانتباه لهذه القضية العادلة التي دفع وما زال الشعب السوري يدفع من أجلها الكثير".

مستقبل السينما رهن "الإيمان" افتتح فوز الوثائقي السوري "العودة إلى حمص" لمخرجه طلال ديركي بجائزة في مهرجان "صندانس"، مطلع عام 2014، سلسلة من النجاحات والتكريمات التي نالتها تجارب المخرجين الشباب في صناعة الأفلام التي تحكي تحولات ثورتهم. وكان فيلم "غاندي الصغير"، عام 2016، للمخرج السوري سام قاضي، أول فيلم سوري مقدم للترشيح لجائزة "أوسكار"، قبل أن يتمكن فيلم "آخر الرجال في حلب"، عام 2017، لمخرجه فراس فياض، من دخول قائمة الترشيحات فعلاً.

ووصل كل من فيلم "عن الآباء والأبناء"، و"الكهف"، و"إلى سما"، إلى تلك القائمة خلال عامي 2019 و2020، وفي حين لم ينل أي فيلم سوري تلك الجائزة بعد، إلا أن وصول الأفلام السورية المتكرر زاد من التفاؤل بمستقبلها، وإن كانت الصعاب ما زالت مكانها و"تتمدد".

إذ يعتبر المخرج دليور يوسف أن أبرز المشاكل التي يعاني منها صناع الأفلام السوريين هي عدم امتلاك الجمهور، فحالة الشتات السوري، مع توزع أكثر من 6.7 مليون سوري في 127 بلداً، حسب بيانات المفوضية العليا للاجئين، تجعل وصول صانع الأفلام إلى جمهوره "أمراً صعباً". ومع تقديم المنظمات والمؤسسات والمهرجانات الداعمة للفنون السينمائية عشرات المنح سنوياً لتطوير الأفلام وإنتاجها بمعايير محددة، إلا أن تلك الفرص تمثل "كعكة صغيرة يتنافس عليها مئات"، حسبما قال المخرج هشام الزعوقى.

## مخرجون سوريون وصلات أفلامهم إلى العالمية



غيات أيوب

هو مخرج سوري من مواليد طرطوس في عام 1991، درس تصميم الأزياء في جامعة "Esmod" الفرنسية. ويعتبر أيوب من أبرز المخرجين السوريين الشباب الذين شاركوا بتوثيق أحداث الثورة السورية عبر صناعة الأفلام.



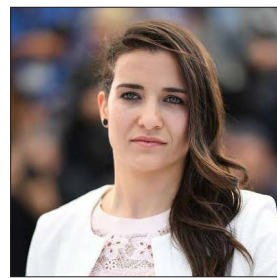
سام قاضي

فيلم "غاندي الصغير" كانت التجربة الثانية للمخرج السوري، سام قاضي، بعد فيلمه الأول "الموطن" الذي شارك في بطولته الممثل، خالد النبوي. يقيم قاضي بشكل دائم في أمريكا التي درس فيها الإخراج السينمائي. ربح القاضي سبع جوائز وترشح لثلاث غيرها، بدأ مسيرته عام 2007 وقدم خلالها أربعة أعمال قام بإخراجها وكتابتها وإنتاجها.



فراس فياض

هو كاتب ومنتج ومخرج سينمائي، من مواليد 1984، ويعتبر أول مخرج سوري ترشح لجائزة "أوسكار" عن فئة أفضل فيلم وثائقي طويل، عام 2014. أخرج وكتب أكثر من خمسة أفلام وثائقية عن الثورة السورية، أبرزها فيلم "آخر الرجال في حلب" الذي أنتج عام 2017، وترشح حينها لجائزة "أوسكار" وجائزة "الروح" السينمائية المستقلة السنوية.



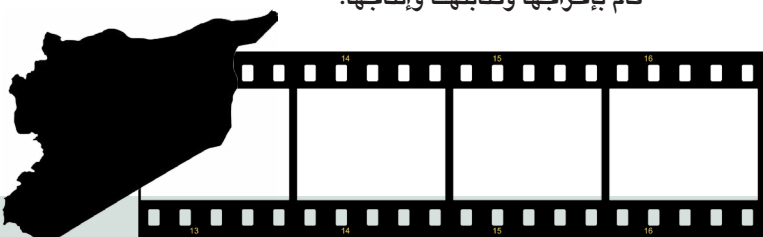
وعد الخطيب

ولدت وعد الخطيب في سوريا عام 1991، والتحقّت في عام 2009، بجامعة حلب لدراسة الاقتصاد. وفي عام اندلاع الثورة بدأت بنشر الأخبار وتوثيقها عن طريق عدسة الكاميرا، عبر "القناة الرابعة البريطانية". وبعد خمسة سنوات من تحولات الثورة، اختارت وعد الخطيب البقاء في مدينة حلب، حيث تزوجت من الطبيب الشاب حمزة، وأنجبا طفلتها الأولى سما في عام 2015. وأخرجت فيلمها "إلى سما" في عام 2019، بمساعدة المخرج البريطاني، إدوارد واتس، وحاز الفيلم عدة جوائز عالمية.



طلال ديركي

هو مخرج ومنتج وكاتب سينمائي سوري كردي، ولد في العاصمة السورية دمشق عام 1977. درس الإخراج في أثينا اليونانية بمعهد "ستافراكو" العالي للفنون السينمائية، وتخرج في عام 2003. عمل ديركي مصوراً بين عامي 2009 و2012، لصالح شبكة "سي إن إن" و"تومسون رويترز". في الثورة السورية، صنع ديركي عدة أفلام وثقت الأحداث القائمة في سوريا وتحولاتها من السلمية إلى الصراع المسلح. وحازت أفلامه الوثائقية على عدة جوائز سينمائية عالمية، وفي عام 2014 كان عضواً في لجنة التحكيم الدولية في مهرجان امستردام الدولي للأفلام الوثائقية.



# ما مصير أموال رفعت الأسد وداعمي النظام السوري الخاضعين للعقوبات؟

منذ عام 2011 أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي سلسلة من العقوبات الاقتصادية ولاحقت قضائياً عدداً كبيراً من الشخصيات والكيانات السورية، بتهم مختلفة، تراوحت بين دعم النظام السوري واختلاس أموال عامة وغسيل الأموال والتهرب الضريبي.

رفعت الأسد (وكالات)



وتلاها سلسلة عقوبات طالعت العشرات من رجال الأعمال والشخصيات الاعتبارية المرتبطة بالنظام السوري. وفي 17 من شباط الحالي، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية جديدة على رجال أعمال وكيانات سورية، من بينهم وسيم قطان رئيس غرفة تجارة دمشق، وعامر فوز شقيق رجل الأعمال السوري المعاقب أوروبياً وأمريكياً، سامر فوز، و محافظ دمشق، عادل العلي، بتهمة تعاونهم مع النظام، إلى جانب مصادرة ممتلكات عقارية لنازحين خارج سوريا. وتتمثل العقوبات الاقتصادية بشكل عام، بتجميد الأموال المنقولة وغير المنقولة للشخص الذي صدرت بحقه العقوبات في البلد الذي أصدر العقوبة، ومنع السفر إليها، وممارسة أي نشاط تجاري واستثماري فيها، ومنع أي شخص في الدولة التي فرضت العقوبة من أي تعامل تجاري مع الشخص المدرج على لائحة العقوبات.

لاعقوبات أممية حتى الآن على النظام السوري لا يخضع النظام السوري في الوقت الحالي لأي عقوبات صادرة عن الأمم المتحدة بسبب معارضة روسيا والصين في مجلس الأمن واستخدامهم حق "الفيتو" أكثر من مرة، ضد فرض أي عقوبات على النظام السوري. ويخضع النظام السوري فقط لعقوبات إفرادية من قبل دول، كالعقوبات الأمريكية (مثل قانون سيزر) والكندية، ويخضع أيضاً للعقوبات الأوربية (الاتحاد الأوروبي). وتمكنت الأمم المتحدة من فرض عقوبات على تنظيم "الدولة الإسلامية" و"هيئة تحرير الشام" والأشخاص والكيانات المرتبطة بهما. وصدرت أولى العقوبات الأوربية في 2011 بحق رئيس غرفة صناعة حلب، فارس شهابي، ورئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، عماد غريواتي، ورجل الأعمال طريف الأخرس، ورجل الأعمال عصام أنبوا.

يشير شرباتي إلى وجود عدة طرق للتحايل على العقوبات الاقتصادية "على الرغم من صعوبة إثبات ذلك"، منها استخدام أشخاص كواجهات للقيام بالأعمال التجارية، أو تأسيس شركات وهمية في بلدان أخرى، لا توجد فيها شفافية ولا تلتزم أساساً بالعقوبات، ولا توجد فيها قوانين صارمة لمكافحة غسيل الأموال. وفيما يتعلق بأقارب من فرضت عليه العقوبات، قانونياً، فلا يوجد ما يمنعهم من الاستثمار في الدول التي فرضت العقوبات، شريطة إثبات مصدر أموالهم. وفي حال تم إثبات أن أموال معينة في حوزة أحد أفراد عائلة الشخص المدرج على العقوبات تعود للشخص المدرج، فيمكن تجميد تلك الأموال، مثلما حدث مع ابنة بشرى الأسد في لندن، حيث تم تجميد الأموال الموجودة في حسابها المصرفي، للشك بأن مصدر هذه الأموال شخص مدرج على العقوبات.

العقوبات الاقتصادية بحق الشخص المستهدف.

عنب بلدي - ميس شتيا

إلى أين تؤول الأموال المجمدة بعد رفع الحجز عنها؟

يقول مهندس شرباتي لعنب بلدي إنه بعد رفع الحجز عن الأموال المجمدة بموجب قرار قضائي نهائي، إما أن تتم مصادرتها من قبل الدولة التي أصدرت قرار التجميد، وخاصة إذا تم تجميدها بتهمة غسيل الأموال أو التهرب الضريبي.

وقد تتم إعادتها لصاحبها في حال رفع دعوى لإزالة الحجز عن أمواله، وتمت تبرئته من التهم الموجهة إليه بموجب قرار قضائي.

وقد يتم تحريرها بعد التوصل لحل سياسي في الدولة الخاضعة للعقوبات، تحويلها إلى خزينة الحكومة الانتقالية. ومن الممكن أن تلجأ بعض الدول إلى مصادرة الأموال المجمدة من أجل مساعدة شعب الدولة المفروض

عليها العقوبات، وخاصة في حال كانت الأموال مجمدة بتهمة اختلاس أموال عامة أو دعم حكومة ارتكبت انتهاكات بحق شعبيها (مثل العقوبات التي طالقت الكثير من رجالات النظام السوري).

وطرح مثلاً عندما قررت أمريكا عام 2003 مصادرة بعض ممتلكات الحكومة العراقية المجمدة في الولايات المتحدة، لغرض استخدام تلك الممتلكات لمساعدة الشعب العراقي وللمساعدة في إعادة إعمار العراق.

وأكد أن جميع الإجراءات المذكورة، تختلف حسب التهمة، وحسب قوانين كل بلد والجهة التي فرضت العقوبة، فالعقوبات التي تصدر عن الولايات المتحدة أو فرنسا أو بريطانيا أو غيرها، خاضعة لقوانين كل بلد، أما القوانين الصادرة عن الاتحاد الأوروبي، خاضعة لقوانين الاتحاد وليس للقانون الدولي.

هل يمكن التحايل على العقوبات الاقتصادية؟

ومن أبرز من طالتهم المحاكمات رفعت الأسد، عم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي غادر سوريا عام 1984، بعد محاولة انقلاب فاشلة ضد شقيقه حافظ الأسد، وأطلق عليه لقب "جزار حماه" لقيادته قوات "سرايا الدفاع"، التي شاركت في "مجزرة حماة"، عام 1982.

بدأت التحقيقات الفرنسية بحقه عام 2014، وقدمت التهم الأولى عام 2016، مع توجيه قاضي التحقيق اتهامات له بغسيل الأموال واختلاس أموال عامة بين عامي 1984 و2016. وحجزت السلطات الفرنسية على ممتلكاته التي وصلت قيمتها إلى 90 مليون يورو، إضافة إلى منزله الذي تبلغ قيمته 20 مليون يورو في المملكة المتحدة.

واجه رفعت الأسد (82 عاماً)، في كانون الأول الماضي، محاكمة جديدة في فرنسا، إلا أنه لم يحضر لأسباب صحية، حسبما ذكر محاموه لـ"فرانس برس".

ويواجه رفعت تحقيقاً آخر في إسبانيا، بعد أن حجزت الدولة على عقاراته الـ500 التي تبلغ قيمتها 691 مليون يورو عام 2017، إثر طلب من الحكومة الفرنسية.

"هيئة القانونيين السوريين" أصدرت مذكرة قانونية خاصة، في 26 من كانون الثاني الماضي، وجهتها إلى حكومات إسبانيا وفرنسا وبريطانيا وسويسرا، طلبت فيها عدم تسليم أموال رفعت الأسد إلا للحكومة الشرعية الانتقالية بعد تحقيق انتقال السلطة السياسي في سوريا.

وحول مدى قانونية هذه المذكرة، يقول المحامي السوري مهندس شرباتي، عضو البرنامج السوري للتطوير القانوني، إن هذه المذكرة لا تتمتع بأي قوة إلزامية، وبإمكان أي شخص إصدارها، لكن فعالية مثل هذه المذكرات مرهونة بالأسباب التي تم بموجبها إصدار

## ما هو التهرب الضريبي



الضريبة، كما أن الفساد المستشري داخل أجهزة الدولة يشجع على استخدام الرشاوي بدلاً عن دفع الضرائب المستحقة. وترتبط الأسباب الإدارية بكفاءة ونزاهة الإدارة، فكلما ضعفت الإدارة سهل التهرب الضريبي. وأما الأسباب الأخلاقية والاجتماعية فترتبط بالمستوى الأخلاقي ودرجة الوعي الثقافي السائد في الدولة وتأثير المحيط الاجتماعي على المواطنين، فكلما كان مستوى الوعي مرتفعاً كلما شعر الأفراد بمسؤولية أكبر تجاه المصلحة العامة.

الضريبي إلى أسباب تشريعية وأسباب سياسية وإدارية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية. وتتمثل الأسباب التشريعية إما بالصياغة المعقدة للقوانين، والتي تجعلها أقل وضوحاً للمكلف، أو الصياغة الضعيفة التي تكثر فيها الثغرات، والتي تدفع المكلف للبحث عن وسائل للهرب من خلال تلك الثغرات. فحين تتمثل الأسباب السياسية للتهرب الضريبي بعدم الاستقرار السياسي واستقلال الدولة، كما تلعب سياسة الإنفاق العام في الدولة دوراً أساسياً، فكلما أحسنّت الدولة استخدام الأموال العامة قل ميل المكلفين نحو التهرب من

يعرف التهرب الضريبي بمفهومه الاقتصادي بأنه جميع صور الهروب من تحمل عبء الضريبة، أيًا كان نوعها وعدم إقرار المكلف (سواء إن كان فرداً أو شركة) لواجباته الضريبية تجاه الدولة، وذلك بعدم دفعه للضرائب والرسوم المترتبة عليه، من خلال اتباع أساليب وأعمال تخالف القانون ونصوصه مما يؤثر على حصيلته الخزينة العامة من الضريبة.

ولا يقتصر التهرب الضريبي على أفراد الدول النامية، إذ يشمل أفراد الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. وتصنف الأسباب التي تدفع الأفراد أو الشركات على ممارسة التهرب

مقبرة جماعية اكتشفها النظام في دوما 16 شباط 2020 (سانا)



## ضحايا بانتظار محاكمة المجرمين

# المقابر الجماعية في سوريا

فتح إعلان النظام السوري عن اكتشاف مقبرة جماعية في منطقة دوما شرق العاصمة السورية دمشق، الباب مجددًا حول المقابر الجماعية في سوريا والمسؤولين عنها وكيفية الوصول إلى آلية لمحاكمتهم مستقبلاً، بالإضافة لمعرفة مصير المفقودين.

عنب بلدي - يامن مغربي

الإعلان عن المقبرة الجماعية، في 17 من شباط الحالي، ليس الأول من نوعه في سوريا، إذ أعلن سابقاً عن اكتشاف عشرات المقابر الجماعية في مناطق متفرقة، سواء كانت هذه المناطق تحت سيطرة النظام السوري أو فصائل المعارضة أو تنظيم "الدولة الإسلامية". آليات المحاكمة ليست سهلة، خاصة مع غياب محاكم قانونية دولية أو محلية خاصة بسوريا والجرائم التي حدثت فيها، كما تحتاج إلى خطوات علمية وقانونية.

### آليات عملية لتحديد الفاعلين

تعتمد التحركات باتجاه معرفة المسؤولين عن المقابر الجماعية بالدرجة الأولى على إمكانية الوصول الفعلي إلى المقبرة وفتحها، واستخراج الجثث بطريقة علمية لتوثيق المعلومات التي يمكن الوصول إليها. ويُقصد بالمعلومات، أي تفصيل مهمما بدا صغيراً يتعلق بالجثة، سواء

هوية شخصية أو أوراق ثبوتية، أو حتى الخواتم والساعات والهويات المعدنية بالنسبة للعسكريين، كما يساعد فحص الجثة على تحديد طريقة الوفاة وتاريخها ونوع السلاح المستخدم بالقتل، بحسب ما قاله مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، لعنب بلدي. وأكد العبد الله أنه من دون الوصول إلى المقبرة والحصول على هذه المعلومات بطريقة علمية وعملية ونتيجة تحقيق جنائي، لا يمكن القيام بأي تحرك قانوني في هذا الاتجاه.

في حين يرى مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، في حديث إلى عنب بلدي، أن معرفة الفاعلين وتحديدهم يحتاج إلى عمل شاق، يتضمن شهادات منشقين عن النظام أو فصائل المعارضة أو أي جهة فاعلة في سوريا، وكذلك شهادات أشخاص أقاموا في المناطق التي وُجدت فيها المقابر الجماعية، ومن الممكن لشهاداتهم أن تشكل



مقبرة جماعية عثر عليها الدفاع المدني السوري في بلدة تركمان بارح بريف حلب الشمالي 15 تشرين الثاني 2019 (الدفاع المدني)

بسبب محدوديتها واستخدامها للقضاء الأوروبي أو للقانون العالمي لحقوق الإنسان، وأن عدم وجود محاكم خاصة بسوريا يجعل الأمر غير واضح، فمن يحاسب من؟ وعلى أي أساس؟ وأشار إلى أنه بغض النظر عن الجهة الفاعلة، سواء كانت النظام السوري أو غيره، فالمحاسبة واجبة وضرورية للحفاظ على حقوق الضحايا، مؤكداً أنه من الواجب محاسبة جميع المنتهكين، والنظر من هذه الزاوية.

وشرح أن المحاسبة تتم بعد استخراج الجثة وإجراء تحقيق جنائي ثم معرفة الطرف الفاعل.

### محكمة الجنايات الدولية

أول هيئة قضائية مستقلة، أسست عام 2002 بموجب نظام روما الأساسي الموقع عام 1998، باعتبارها أول محكمة قادرة على محاكمة أفراد متهمين بارتكاب "جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية" وإبادة جماعية حول العالم.

يصل عدد الدول الموقعة على قانون إنشاء المحكمة إلى 121 دولة حتى عام 2012، وتواجه انتقادات حادة من كبرى دول العالم، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين والهند، التي رفضت التوقيع على نظام روما الأساسي أو انسحبت منه لاحقاً.

### أهمية تحركات أهالي الضحايا

في وسط الأزمة السياسية والانتهاكات في مجال حقوق الإنسان، بالتزامن مع اكتشافات المقابر الجماعية على مدى السنوات السابقة، يبرز السؤال حول الكيفية التي يجب لأهالي الضحايا التحرك من خلالها من أجل ذويهم. ويرى محمد العبد الله أن الخطوة الأهم بالنسبة لأهالي الضحايا هي

معرفة مصير أولادهم والمطالبة بإجراء تحقيق جنائي وتقني واختبارات للحمض النووي للتأكد من هوية الجثة، خاصة أن من حقهم الوصول إلى المعلومات. ومن هذه النقطة، اعتبر العبد الله أن أهالي المغييبين والمدفونين في المقابر الجماعية هم ضحايا أيضاً، بسبب عدم توفر الآليات والمعلومات الخاصة التي تتيح التعامل مع ملف المفقودين. وينص القانون الدولي على حق أهالي المفقودين بالوصول إلى المعلومات الدالة على مصير مفقودهم، وعلى الأطراف المتنازعة في أثناء الحروب تقديم جميع المعلومات لهم أو للمنظمات العاملة بهذا الشأن، وسبق أن استطاعت الهيئات الفاعلة في اليونسكو والهرسك، الوصول إلى مصير 70% من المفقودين في الحرب، وذلك بعد توثيق طويل قامت به عدة منظمات حقوقية في اليونسكو على مدى أعوام، بحسب دراسة أصدرها مركز "الهيئة السورية للعدالة الانتقالية" في عام 2014.

وخاضت اليونسكو وصربيا وكرواتيا حرباً طويلة تشبه إلى حد كبير ما يحصل في سوريا حالياً، قبل توقيع اتفاق سلام بين الأطراف المتصارعة في عام 1995، أنهى الحرب وفتح الباب للبحث عن المفقودين.

بينما يشير بسام الأحمد إلى أنه من الضروري لأهالي الضحايا في كل مكان أن يتحدوا معاً لإنشاء هيئات وجمعيات تطالب بالمحاسبة والتواصل مع اللجان الأممية المختصة.

وتعد تحركات الأهالي جزءاً من تحركات أساسية نحو محاسبة مرتكبي الانتهاكات، وهو ما يراه كل من بسام الأحمد ومحمد العبد الله خطوات ضرورية لبناء سوريا جديدة.

وسبق أن رفع مواطنون سوريون دعاوى قضائية في أوروبا ضد مسؤولين في النظام السوري، كما تم تأسيس "رابطة عائلات قيسر" من قبل أسر ضحايا سوريين، هدفها الرئيس مقاضاة المسؤولين ومواصلة النشاط الحقوقي "لإنهاء حالة الإفلات من العقاب".

كما ظهرت تحركات حقوقية فردية في عام 2019، تحاول إيجاد مخرج يُمكن المحكمة الجنائية الدولية

# فشل الإعلام السوري يفاقم مأساة المهجرات والمهجريين



منصور العمري

يقبع تحت السطح ما هو أعظم، تركزت التغطية الإعلامية في أغلبها على أخبار الحرب والمعارك والانتصارات والهزائم، والأخبار السياسية.

كيفية تعزيز التغطية على الإعلام الملصق بقضايا الناس وأزماتهم، أن يتخذ خطوات تظهر التزامه بأساسيات العمل الصحفي ومهامه الرئيسية تجاه القضايا الكبرى:

يجب تدريب بعض الصحفيين والصحفيات على تغطية أخبار النازحين واللاجئين، لأن هذه التغطية نوع صحفي متخصص. ليس من المعقول عدم وجود متخصصين في هذا النوع الصحفي في أرض ملايين النازحين واللاجئين، ولدى وسائل الإعلام التي تغطي أخبارهم، منذ نحو عقد من الزمن.

يجب تعزيز التغطية من خلال وجود شبه دائم لمراسلين مع قوافل المهجرين وفي أماكن استقرارهم وتنقلهم.

لا بد من تخصيص صفحة في المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام السورية للأزمة الإنسانية السورية الكبرى، تقدم تحديثات آنية لأخبار المهجرين، وتخصيص عداد حي لأعدادهم. قد لا تكون بعض الوسائل الإعلامية لديها المصادر أو المقدرة الكافية لتقديم هذه المعطيات، لكن يمكنها تخصيص عداد إلكتروني بليرة تركية أو يورو، ورفع الأعداد من مصادر الأمم المتحدة أو المنظمات السورية العاملة على الأرض، واستخدام الخرائط التفاعلية، أو اللجوء إلى التغطية التشاركية، كأن تشارك عدة وسائل إعلام في التغطية وتبادل الأخبار والمعلومات.

يجب إجراء مقابلات تلفزيونية وإذاعية مع المهجرين بشكل شبه يومي، من أطفال ونساء ورجال، تمنحهم الصوت ليرروا قصصهم الإنسانية ومعاناتهم وغير ذلك.

يجب وضع صورة وعنوان رئيس عن الأزمة الحالية، أو ترويسة في المواقع الإلكترونية. يمكن تخصيص صورة "البروفایل" للأزمة الإنسانية المستمرة، في صفحات "فيس بوك" و"تويتر" وغيرها، الخاصة بوسائل الإعلام.

أما بالنسبة للناشطين الإعلاميين المستقلين أو الذين يعملون مع وسائل إعلام، فهناك كثير ممن يغطون أخبار المعارك والحروب، وهو أمر ضروري بالطبع، ولكن يجب أيضاً أن يتوجه بعضهم إلى النشاط الإعلامي المتخصص بقضايا النازحين.

كثير من وسائل الإعلام الدولية والمحلية المحترفة، تتبع أسلوب التغطية الحية والتحديثات في مواقعها، للأزمات الإنسانية والأخبار المهمة المرتقبة.

لماذا يجب تكثيف التغطية للأزمات الإنسانية يفترض أن تكون الإجابة عن هذا السؤال من البديهيات المعرفية لوسائل الإعلام، لأنها مهمتها الرئيسية، لكني سأقدم بعض النقاط المرتبطة بهذه الأزمة تحديداً:

لأن تغطية المآسي الإنسانية تشعر الضحايا بأنهم ليسوا رقماً، وأن هناك من يدرك ألمهم، وأن لمعاناتهم قيمة، بما قد يكون عاملاً نفسياً مهماً في تعزيز صمودهم أمام الظروف اللاإنسانية التي يعيشها، كي لا تخرج علينا روسيا بتكذيب أزمة النازحين، كما صرح وزير دفاعها.

لماذا تغطي صحيفة أمريكية كـ"نيويورك تايمز" الأزمة الإنسانية السورية بتقريرين مطولين وعناوين صارخة، من قبيل: "كأنها نهاية العالم"، و"800 ألف سوري فروا خلال ثلاثة أشهر، هذا ما تبدو عليه"، ولا يقدم الإعلام السوري تغطية من هذا النوع، ويضطر السوري إلى الاشتراك في الصحيفة كي يستطيع قراءة التقرير؟ من الناحية القانونية: تخرج الأزمات الإنسانية المجتمع الدولي وتضطره على أقل تقدير للمتابعة وإصدار البيانات دون تأخر، بما يعزز مواقف ونقاشات الدول في مجلس الأمن وأروقة الأمم المتحدة، بينما أخبار الانتصارات والهزائم العسكرية لا تلعب دوراً هنا.

من الناحية السياسية، تُدفع الحكومات ووزارات خارجيتها لإصدار بيانات وتصريحات واتخاذ مواقف سياسية. من الناحية الإعلامية: تدعم تقارير الإعلام المحلي وتغطياته الإعلام الدولي وتحفزها على التغطية.

لماذا تغطي الصحف الدولية هذه الأزمة بتفوق شديد على وسائل الإعلام السوري، رغم أنها تبعد آلاف الكيلومترات عن إدلب، ولدى الإعلام السوري مراسلون في كل حارة ومنطقة في إدلب؟

قد يقول البعض إن التغطية الصحفية غير مفيدة ولن تؤدي إلى تحرك لوقف هذه الكارثة، لكن هذا الموقف ليس هو المعيار في التغطية الصحفية. مهمة وسائل الإعلام بتعريفها هي التغطية الصحفية، "مو إنو تحرد وتروح عبيت أهلك، أو تحلف يمين الطلاق مع المهنة".

بالطبع عدم التحرك الدولي أمر مؤلم وشائن ويسبب الكآبة والشعور باللاجدوى، وربما التقصير في العمل، لكن الحل ليس بعدم التغطية وترك غرفة النوم، والارتقاء على "الصوفة" بالصالون. توجد عدة حلول لمواجهة الشعور باللاجدوى منها زيارة استثنائيين نفسيين، أو تثقيف العاملين في الوسائل الإعلامية بطرق التعامل مع هذه الضغوط النفسية.



## آليات قانونية متبعة في سوريا

سبق أن أنشأ مجلس حقوق الإنسان بدورته الاستثنائية الـ 17 في آب 2011 لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، وعهد إليها بولاية التحقيق في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان منذ آذار 2011، بغية ضمان مساءلة مرتكبي هذه الانتهاكات بما فيها الانتهاكات التي قد تشكل جرائم ضد الإنسانية.

وقد وصلت لجنة التحقيق لأدلة ووثائق مؤكدة عن حدوث جرائم كبرى في سوريا ترقى لمستوى جرائم ضد الإنسانية، وأصدرت 17 تقريراً حول ذلك. وأنشأت الآلية الدولية المحايدة والمستقلة للمساعدة في التحقيق والملاحقة القضائية للمسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة، بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول 2016.

وتدعم المنظمات المدنية السورية الآلية منذ تأسيسها، وأرسلت عدة منظمات غير حكومية سورية في شباط 2017 رسالة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تتضمن توصيات من شأنها أن تساعد الآلية على فهم أولويات السوريين، وتعزيز أهمية الآلية، والقبول العام لها من قبل السوريين.

من امتلاك ولاية تلاحق من خلالها وتُحاسب مرتكبي "جرائم الحرب" و"الجرائم ضد الإنسانية" في سوريا، أيًا كان طرف النزاع الذي ينتمون إليه. وجاءت هذه التحركات بعد استعصاء إيسال الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية عبر مجلس الأمن، بسبب عرقلة روسيا والصين باستخدامهما "حق الفيتو" جميع الساعات الدولية "الجادة" لفتح تحقيقات حول "الانتهاكات الجسيمة" و"الجرائم الخطيرة" في سوريا، بموجب اختصاص المحكمة الدولية.

### انتهاكات في كل مكان.. ماذا عن المستقبل؟

يؤكد محمد العبد الله أن الإخفاء القسري مكرس في سوريا، ولا يشمل النظام فقط، بل يشمل مسلحين من المعارضة وجبهة النصرة وتنظيم "الدولة".

"رأينا كيف أخفيت جثث في عدة أماكن خارج سيطرة النظام السوري، بالتالي فإن الانتهاكات من جميع الأطراف، وأصبحت ثقافة متغلغلة في الثقافة الأمنية في سوريا"، أضاف العبد الله، مطالباً بالوصول إلى برنامج متكامل للحقيقة لا يقتصر على سجن شخص من هنا أو هناك، ويكرس إنهاء هذه الممارسات والاعتقال والقتل والدفن جماعياً والتغيب القسري والإعدامات الميدانية.

بينما يرى بسام الأحمد أن التحدي الأبرز يكمن في كيفية ضمان وجود محاسبة لجميع الأطراف دون تمييز جهة عن أخرى، ويجب النظر إلى الضحايا بغض النظر عن لون وجنس وهوية وعرق ومنطقة وطاقفة المجني عليه وكذلك الجاني، ولا يمكن بناء سوريا جديدة دون خطوات المحاسبة الحقيقية والشفافة والقانونية والعدالة، كما يجب أن يملك الجناة حق الدفاع عن أنفسهم.

ولا يمكن لأي محكمة مستقلة أن تأخذ سوى بأدلة واضحة وعلمية، بسبب الأحمد، لذا تعد المقابر دليلاً مهماً يحتاج إلى كثير من العمل للوصول إلى بناء ملف كامل حول هوية القتلى، فالمحاسبة ليست مجرد محكمة، ومحكمة الجنايات الدولية لا تملك حق الوصول إلى المعلومات في سوريا، لأن سوريا لم توقع على المعاهدات الخاصة بهذا الأمر.



# ذات الرئة الصينية ماذا تعرف عن فيروس كورونا المستجد



د. كريم مأمون

كيف تفشى فيروس "كورونا  
المستجد 2019" ووصل إلى منطقتنا؟

قبل أشهر قليلة بدأنا نسمع عن ظهور فيروس جديد في الصين يسمى فيروس "كورونا المستجد"، وهو فيروس يهاجم الجهاز التنفسي ويؤدي إلى مشاكل رئوية شبيهة بالالتهاب الرئوي الحاد، وقد تنتهي الحالة بالوفاة خلال عدة أيام، وأخذ هذا الفيروس بالتفشي بشكل سريع على شكل وباء، وبدأت تظهر إصابات في دول أخرى غير الصين، ما أدى إلى اجتياح الرعب دول العالم أجمع، ورغم أن العلماء يبذلون جهوداً حثيثة لكبح انتشار فيروس "كورونا" حول العالم، وإيجاد أدوية تعالج المصابين، فإنه لم يتم إيجاد لقاح فعال أو علاج شافٍ حتى الآن، وتعد أفضل الطرق للحماية من الإصابة معرفة طرق العدوى وأعراض الإصابة للحصول على المساعدة الطبية في الوقت المناسب.

ما هو فيروس "كورونا المستجد 2019"

فيروس "كورونا المستجد 2019-2020" أو ذات الرئة الصينية أو ذات رئة ووهان، نسبة إلى مدينة ووهان وسط الصين، التي ظهر الفيروس فيها، وأطلق عليه اسم nCoV-2019، هو فيروس ينتمي إلى فصيلة فيروسات "كورونا" أو الفيروسات التاجية، التي تسبب مجموعة من المشاكل الصحية تتراوح بين نزلات البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة والوخيمة، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وكلمة "كورونا" هي المقابل اللاتيني لكلمة "تاج"، وقد استمد الفيروس اسمه من شكله الحلقي المغطى بالتوءات التي تشبه التاج، ويتضمن هذا الغلاف الشائك الحمض النووي الريبوزي RNA، الذي يمثل مادته الوراثية، وخلافاً للـ DNA فإن الحمض النووي الريبوزي يتيح للفيروس التحور وراثياً بسرعة، وهذا يساعده في اكتساب القدرة على التنقل من الحيوان إلى البشر أو العكس، أو تغيير خصائصه مثل قدرته على الانتشار وحدة الأعراض التي يسببها، ولهذا تصعب محاربة فيروس "كورونا"، الذي يظهر بين الحين والآخر في صورة سلالات جديدة، لأن اللقاحات والأدوية تعجز عن القضاء على عدو دائم التغير.

وقد واجه الإنسان ثلاثة أنواع من فصيلة فيروسات "كورونا": في عام 2002 انتشر فيروس "كورونا" المسبب للمتلازمة التنفسية الحادة والوخيمة (سارس) أو ما عرف بإنفلونزا الطيور، وهو أحد أشكال فيروس "كورونا"، وكان أول ظهور له في الصين.

وفي عام 2013 ظهر فيروس "كورونا" المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، وقد اكتشف لأول مرة في المملكة العربية السعودية في عام 2012، وتبين أنه انتقل من الجمل إلى الإنسان. وفي كانون الأول 2019 ظهر فيروس "كورونا" الجديد في مدينة ووهان وسط الصين، حيث حُدد في مجموعة من الأشخاص المصابين بالتهاب رئوي (ذات الرئة) مجهول السبب، وتشمل الأعراض الحمى والسعال وصعوبة التنفس، وقد تؤدي إلى الوفاة، ولكن لم يثبت أن الفيروس الجديد بنفس حدة أو قدرة القتل لدى فيروس "سارس".

والعكس، كما أنه قد ينتقل من إنسان لإنسان آخر، ويتم انتقال الفيروس بين الناس عن طريق الرذاذ من خلال السعال والعطاس واللمس أو المصافحة، وتتراوح فترة الحضانة ما بين يومين و14 يوماً، وهناك أدلة مبدئية على أنه قد يكون معدياً قبل ظهور الأعراض.

ما أعراض وعلامات الإصابة؟

عادة ما تشمل الأعراض المبكرة الشائعة لعدوى فيروس "كورونا المستجد": سيلان الأنف، الحمى، السعال، التهاب الحلق، ألم عضلي، الشعور بالتعب. والأعراض الأقل شيوعاً هي: إنتاج البلغم، والصداق، ونفث الدم، والإسهال، وضيق التنفس (متوسط الوقت من بداية المرض إلى ضيق التنفس ثمانية أيام). وتشمل المضاعفات: العدوى الثانوية، ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، حيث يحدث الالتهاب الرئوي وتورم الرئتين ودخول المريض بوحمة رئة والوفاة، كما يمكن لالتهاب الرئة أن يجعل من الصعب على الرئتين نقل الأوكسجين إلى مجرى الدم، ما يؤدي إلى فشل الأعضاء والوفاة أيضاً.

كيف تُشخص الإصابة بفيروس "كورونا المستجد"؟

تُظهر اختبارات الدم انخفاضاً في عدد خلايا الدم البيضاء (قلة الكريات البيض وقلة اللبغويات). وقد استطاع العلماء الصينيون عزل وتحديد التسلسل الجيني للفيروس وأتاحوه بسرعة بحيث يتمكن الآخرون من تطوير اختبارات تفاعل البوليميراز المتسلسل PCR بشكل مستقل للكشف عن المرض. كذلك ابتكر المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية منها مجموعة أدوات تعتمد على تحليل الحمض النووي للكشف عن فيروس "كورونا المستجد"، وتعتمد هذه الأدوات على تقنية جديدة

تظهر النتائج في غضون أربع ساعات، رغم أنها تتطلب معدات معملية باهظة.

حتى يجب طلب المساعدة الطبية؟

يجب عليك الذهاب إلى المستشفى فوراً إذا كنت قد سافرت في آخر 14 يوماً إلى الصين أو غيرها من المدن والمناطق التي اكتشفت فيها إصابات بالفيروس، وكان لديك سعال أو ارتفاع في درجة الحرارة أو قصور في التنفس. أو إذا كنت على اتصال وثيق مع شخص تبين أنه مصاب، ويعرف الاتصال الوثيق بأنه على بعد مترين من شخص ما لمدة 15 دقيقة أو أكثر، أو العيش في غرفة واحدة لفترة طويلة مع شخص مصاب.

هل يمكن علاج الإصابة بفيروس "كورونا المستجد"؟

لم يتم بعد التوصل إلى علاج شافٍ

للإصابة، والعلاج الرئيس حتى الآن هو مضادات الفيروسات التي تضعف قدرتها على دخول الخلايا وتمنعها من التكاثر والتضاعف داخل الخلية أو الانتقال من الخلايا المصابة إلى غيرها. ويجري بعض العلماء أبحاثاً على عقار "ريمديسفير"، وهو مضاد للفيروسات واسع النطاق، وقد طُور هذا العقار خصيصاً لمكافحة انتشار فيروس "إيبولا"، وعندما أعطي لأول حالة إصابة بفيروس "كورونا المستجد 2019" في الولايات المتحدة تماثلت للشفاء في غضون أيام، لكن هذا العقار لم يُعتمد من الجهات التنظيمية بعد للاستخدام لدى المرضى المصابين. كذلك هناك دراسات تجرى على مدى فعالية أدوية أخرى كالكلوروكين المستخدم لعلاج الملاريا وبعض الأدوية المستخدمة لعلاج الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب.

## كيف يمكن الوقاية من العدوى؟

يجب تجنب السفر إلى المناطق التي ينتشر فيها المرض، وعدم مخالطة الأشخاص المصابين أو المشتبه بإصابتهم.

وتقتصر الوقاية على الدعوة إلى النظافة الشخصية الجيدة، وغسل اليدين بانتظام، ويطلب من الذين يشكون في إصابتهم ارتداء أقنعة جراحية وطلب المشورة الطبية.

وعموماً يتخذ الناس تدابير وقائية تتجاوز ما تنصح به السلطات الصحية. ولم يتم تطوير لقاح لفيروس كورونا المستجد لأنه من الفيروسات التي تغير شكلها باستمرار، ولنفس السبب لم يطور حتى الآن لقاحاً ضد نزلات البرد.





## كتاب

## "سرجين السماء".. الحياة تدخل المفاجآت دائماً

يحمل الجزء الثالث من سلسلة "مقبرة الكتب المنسية" للكاتب الإسباني كارلوس زافون، باسم "سرجين السماء"، تفاصيل وأحداثاً تمكّن من قراءة الرواية بشكل منفصل ومنعزل عن الجزئين السابقين (الأول "ظل الريح"، والثاني "لعبة الملك")، مع الحفاظ على أبطال العمل أنفسهم دون تغيير، رغم اختلاف المساحة التي يشغلونها في أحداث الرواية هذه المرة.

يبلغ عدد صفحات الرواية 365 صفحة، ما يجعلها قصيرة مقارنة بالروايتين السابقتين ("ظل الريح" 527 صفحة، و"لعبة الملك" 680 صفحة). كما أن القصة هذه المرة تدور حول أحداث واقعية في معتقلات الديكتاتور فرانكو، حاكم إسبانيا لـ36 عاماً (بين 1939 و1975)، على عكس الروايتين السابقتين، اللتين حملتا قدرًا أكبر من "الفانتازيا" والخيال.

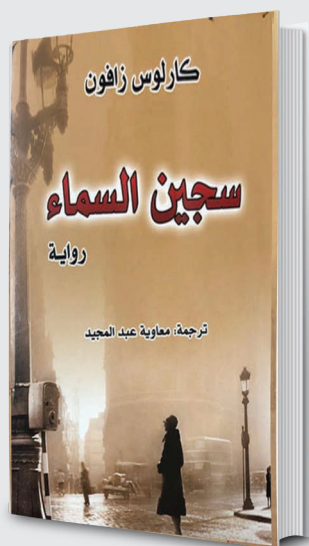
في المقابل، يلعب البطل فيرمين دورًا كبيرًا من خلال حكايته في المعتقل، وعلاقته بماورييسيو فايس وديفيد مارتين، بطل الجزء الثاني، الذي يلعب دورًا صغيرًا ومؤثرًا في أحداث الرواية دون احتلال مساحة زمنية كبيرة.

تحمل الرواية حكايات المعتقلين الإسبان في السجون خلال حكم فرانكو، بغض النظر عن الأسباب التي اعتقلوا لأجلها، وتشير إلى قسوة السجن العابرة للحدود، التي يجدها القارئ مشابهة، ولو بشكل طفيف، لما يحدث في أي بلد حكمه ديكتاتور، برغم أن زافون لم يذهب كثيرًا باتجاه وصف أساليب التعذيب الجسدي، واقتصر على التعذيب النفسي.

ويعد الجزء الثالث من سلسلة "مقبرة الكتب المنسية" مخالفاً من ناحية التلاعب السردي لروايتي زافون السابقتين، إذ حافظ على قدرته السلسلة والجذابة لسرد حكايته، إلا أنه ضمن في السرد مساحة أكبر لمشاعر فيرمين ومخاوفه في مواجهة ماضيه.

هناك ثلاثة عناصر دائمة الحضور في السلسلة ككل، هي دانيال سيمبري، الذي سيحمل له القدر معلومات ستغير مستقبله كله، وديفيد مارتين، الكاتب المصاب بالانفصام، ومقبرة الكتب المنسية، التي ينطلق منها دائماً العمل ويعود، لتتحول خلال الروايات الثلاث إلى رمز في مواجهة التسلط السياسي والمجتمعي، وما يعانيه الأبطال من بؤس في ذلك الزمان، دون إغفال سحر مدينة كبرشلوته، حملت أكثر من مرة اسم "مدينة الملاعين".

ترجمت الرواية عام 2018 وصدرت عن دار الجمل، وترجمها إلى العربية، السوري معاوية عبد المجيد.



## أفضل الأجهزة اللوحية بنظام "أندرويد" لعام 2020

عنب بلدي - عماد نفيسة

على منفذ توسيع لذاكرة تصل إلى تيرابايت.

يمكن توصيل "ماوس" عادية في الجهاز والتحكم بها عن طريق المؤشر، ليكون تجربة مشابهة للحاسب المحمول.

### Lenovo Smart Tab P10

جهاز جديد تقدمه "لينوفو" يعمل بنظام "أندرويد" وبمواصفات مقبولة مقارنة بسعره المنخفض.

يتميز الجهاز بتصميم أنيق، ويجمع بين الجهاز اللوحي والشاشة الذكية.

يعمل بمعالج "Qualcomm Snapdragon 450" ويدعم بصمة الإصبع.

تنزيل الأفلام والبرامج التلفزيونية والألعاب.

يعمل الجهاز بنظام "Fire" ويمكن سحب التطبيقات من متجر "Amazon App" بشكل مباشر ومجاني، وبالطبع يمكن تثبيت التطبيقات من متجر "جوجل بلاي"، لكن يجب تثبيت تطبيق المتجر غير الموجود بشكل مسبق في الجهاز.

### Samsung Galaxy Tab S6

الجهاز الجديد من سامسونغ صُنِعَ بجودة عالية جداً، ويعمل بنظام "أندرويد"، مزود بمعالج "Qualcomm Snapdragon 855" الذي الأداء العالي، ويحتوي

اللوحي والـ "Chromebook" في جهاز واحد.

إذ يعمل الجهاز بنظام "Chrome OS"، ويمكن له الوصول إلى تطبيقات متجر "جوجل"، كما في نظام "أندرويد" بشكل مجاني.

يعد "Amazon Fire HD 10 (2019)" أكبر جهاز لوحي في "Amazon"، مع شاشة بحجم عشر بوصات ومكبرات صوت قوية.

تماماً مثل جهاز "Fire HD8" الأصغر بحجم ثماني بوصات، زُود الجهاز اللوحي بميزات إضافية لمشاركي "Prime"، ما يسهل على مستخدمي الجهاز

عند ذكر الأجهزة اللوحية غالباً ما يخطر في البال جهاز "آيباد" من شركة "آبل" الأكثر شعبية بين الأجهزة اللوحية، لما تتميز به من جودة صناعة عالية وتفردتها بنظام "ios"، لكن توجد بالطبع أجهزة تعمل بنظام "أندرويد" يمكن أن تكون بديلاً جيداً وبسعر أقل من أجهزة "آبل" المكلفة.

### Google Pixel Slate

عملت شركة "جوجل" في هذا الجهاز على جمع ميزات من "آيباد برو" و"مايكروسوفت سيرفيس برو" عن طريق دمج الكمبيوتر

## سريتما

## فرانسيسك بويكس.. "قيصر" معتقل ماوتهاوزن

وفضح الانتهاكات بحق السجناء، حادثة تسريب الضابط السوري الملقب بـ"قيصر" والمنشق عن النظام، 55 ألف صورة لـ11 ألف معتقل عام 2014، قُتلوا تحت التعذيب، إذ كان مكلفاً في أثناء عمله كالمصور الإسباني فرانسيسك بويكس بالتقاط صور لجثث المدنيين من ضحايا التعذيب والقتل على يد قوات النظام السوري.

على موقع "IMDb" لتقييم الأفلام، وعُرض أول مرة في 26 من تشرين الأول عام 2018. الفيلم من إخراج مار تارغارونا وبطولة ماريو كاساس بدور المصور (فرانسيسك بويكس) وريتشارد فان وايدن وآلان هيرنانديز. تشابه قصة الفيلم، من حيث توثيق ما جرى في المعتقل وتهريب الصور من داخله

إدانة العديد من القادة النازيين في محاكمات نورمبرغ وداشو عام 1946 بعد تحرير المعسكر وإطلاق سراح من بقي على قيد الحياة من السجناء عام 1945 من قبل القوات الأمريكية. صور الفيلم (110 دقائق) موت المعتقلين على "سلالم الموت" بالقرب من المعتقل، إذا كانوا يجبرون على حمل حجارة متوسطة وزن الواحد منها 50 كيلوغراماً، والصعود بها إلى السلالم التي يبلغ عدد أدرجها 186 درجة.

كما صور الحياة اليومية للمساجين الذي يقعون في المعتقل الذي بُني في بلدة ماوتهاوزن في مقاطعة بيرغ بولاية النمسا العليا، التي تقع على بعد حوالي 20 كيلومتراً من مدينة لينز. وحصل على تقييم 6.7 من 10

بيروي فيلم "مصور ماوتهاوزن" (The Photographer of Mauthausen)، الذي تعرضه منصة "Netflix"، والمستوحى من أحداث حقيقية، قصة المصور الإسباني فرانسيسك بويكس، الذي رُحِلَ من فرنسا إلى معسكر اعتقال ماوتهاوزن عام 1941 النازي في النمسا.

عمل فرانسيسك في مختبر التصوير الفوتوغرافي في المعتقل، ووثق في أثناء عمله واقع المعسكر والظروف السيئة التي كان يعيش فيها المعتقلون، بالإضافة إلى إبادة السجناء من قبل النازيين. وضع بويكس خطة مع رفاقه المعتقلين لتهرب الـ "نجاتيف"، الذي يثبت الانتهاكات بعد إتلاف أحد الضباط الألمان لجميع الصور والمستندات في المعتقل، واستطاع تهريبه، الأمر الذي ساعد باتخاذ الصورة كدليل



## ليلة السوبر المصرية.. والله عيب!



عروة قنواني

كغيرها من المباريات التي تحمل وزناً وعنواناً عريضاً في كرة القدم الإفريقية، بل والعالمية في بعض المواسم، ولدرجة ثقلها وتاريخها وما تحفل به من أسماء في صفوف الفريقين، كانت مباراة الزمالك والأهلي على الأرض الإماراتية قبل أيام في نهائي كأس السوبر المصري، وكان لهذه المباراة أن تحجز مكانة إعلامية وتغطيات مهمة، لما عُرف سابقاً عن هذا الكلاسيكو من قوة جماهيرية على المستوى العربي والإفريقي، وخاصة أنها خارج الأرض وخارج الملاعب المصرية.

المباراة انتهت لمصلحة الزمالك بفارق ركلات الترجيح 3-4، وكان اللاعب ذاته "محمد بن زايد" في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، شهد تتويج الزمالك بكأس السوبر المصري بسيناريو مطابق عام 2017، بعد انتهاء المواجهة بالتعادل السلبي أيضاً، قبل فوز الفريق الأبيض بكرات الترجيح. الزمالك أيضاً حصد كأس السوبر الإفريقي في العاصمة القطرية الدوحة، على حساب الترجي التونسي، قبل أيام من مواجهة السوبر المصري أمام الأهلي القاهري.

أما الأهلي فهو متصدر مرحلة الذهاب في الدوري المصري ويفارق 14 نقطة عن الزمالك، وهو سيد المسابقة المحلية برصيد 41 لقباً، والمحتكر لبطولة الدوري في آخر 13 عاماً مقابل مرة واحدة للزمالك قبل خمسة مواسم.

الكلاسيكو هذه المرة كان بالفضيحة العربية خارج أسوار مصر، فمع نهاية أحداث المباراة اشتعلت الاشتباكات وحالات الاعتداء والضرب بين اللاعبين والإداريين في أنحاء متفرقة من استاد محمد بن زايد، بينما أكملت الجماهير هذه اللوحة المؤسفة بالعبارات والشعارات المسيئة لتاريخ النادييين الأعرق إفريقياً وعربياً، وخرج عدد من نجوم الفريقين عن النص بالإشارات اللاأخلاقية والمعيبة تجاه الجماهير، ما أعطى حطب الموقف ناراً إضافية، لتمتد المهزلة وتخرج عن عراقة الكلاسيكو إلى حلبة مصارعة أمام كاميرات وعدسات عربية وعالمية. وسبق لهذا الكلاسيكو الشهير بين الأهلي والزمالك أن شهد احتفالات مشابهة في السنوات السابقة، وبعضها كان خلال الـ90 دقيقة، كما توقفت إحدى المباريات بين الفريقين قبل 20 عاماً وبعد بدايتها بعشر دقائق، لدرجة الفوضى والاشتباك بالأيدي والعصي، ما جعل الأمور تمتد إلى خارج أسوار الملعب وإلى الشوارع المصرية آنذاك.

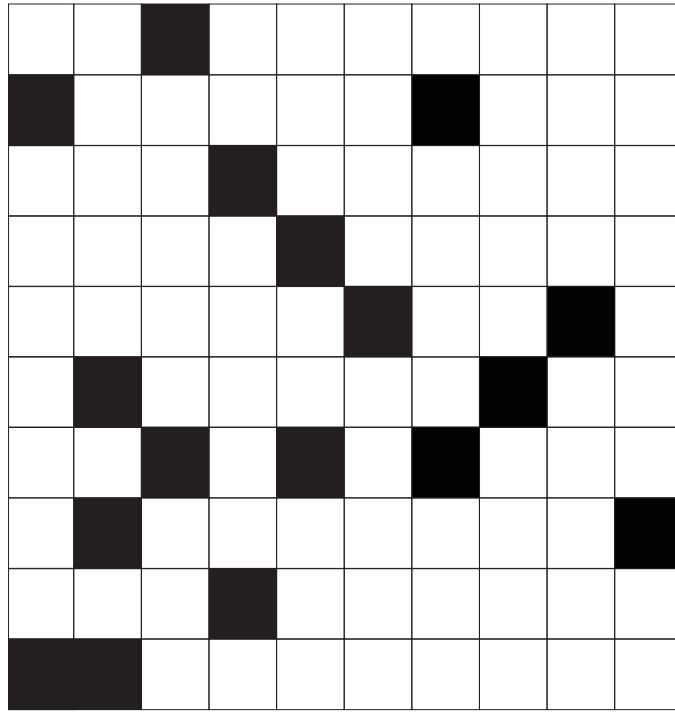
ما شهدناه قبل أيام على الشاشات بين اللاعبين، عبد الله جمعة ومحمود كهربا وشيكابالا، ما هو إلا حكاية صغيرة من كتاب الحكايات بين إدارة نادي الأهلي وإدارة نادي الزمالك، بين الاستعراض الإعلامي وغير المبرر من السيد مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، وردود النجم السابق محمود الخطيب، رئيس النادي الأهلي.

وها هو الاتحاد المصري لكرة القدم المثقل بالنكبات والهزائم الدولية والعربية والإفريقية يصدر حزمة من العقوبات بحق لاعبي وإداريي الفريقين قبل لقاء القمة بينهما في مصر يوم الاثنين المقبل، فلا تأجيل ولا تراجع عن الموعد المحدد للمباراة بحسب رئيس اللجنة الخماسية المسؤولة عن إدارة الاتحاد المصري، عمرو الجنائني، الذي رفض طلب الزمالك بتأجيل المباراة، وعلل إقامتها في موعدها المحدد بالموافقة الأمنية لإقامة المباراة في استاد القاهرة، ولا يوجد ما يدعو للتأجيل.

وأكد الجنائني أن الأهلي والزمالك سيصعدان لدور الأربعة بدوري أبطال إفريقيا.

ليلة السوبر المصري لم ولن تنتهي بحزمة العقوبات أو بطلب القيادة الرياضية في مصر من الطرفين المصالحة واعتبار الأمور رياضية بحتة ومن دون حساسية. الحساسية باقية ما دام الكلاسيكو موجوداً ويلعب مرتين أو ثلاثاً بحسب البطولات السنوية، ويتحول إلى مهرّب لبعض السياسيين والشخصيات النافذة بنقل الأزمات بين الجماهير من مكان إلى مكان وتغييب الأنظار عن المشهد الحقيقي، وهو انهيارات الكرة المصرية المتكررة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8			2	1		5
	5							4
6			5	7				2
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9							7
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. صحابي جليل لقب بجبر الأمة - من أجزاء الجسم
2. خلل، عطل (معكوس) - ما كان ساقطاً خسيساً من الأعمال
3. أكمل الآية (والذي هو يطعمني....) - لاعب كرة قدم غاني (معكوس)
4. قشور الحبوب بعد طحنها - السيئ الخلق
5. غير ناضج -- تنازع
6. حرف عطف مكرر بمعنى بل - نتشوق للأمر (معكوس)
7. اسم جمع بمعنى بني آدم (معكوس) - أظلم الليل وأشدت ظلامه
8. من الملائكة المقربين (معكوس)
9. مدينة فلسطينية - إله ورب بالغة الفارسية
10. ماركة سيارات

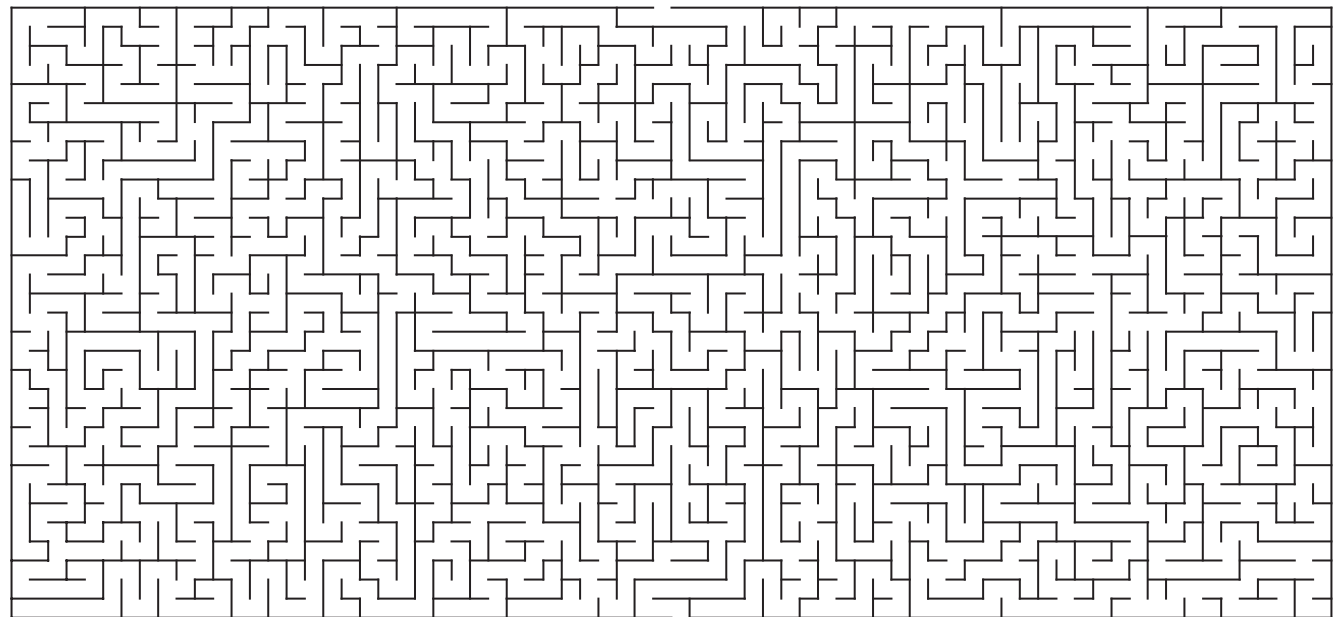
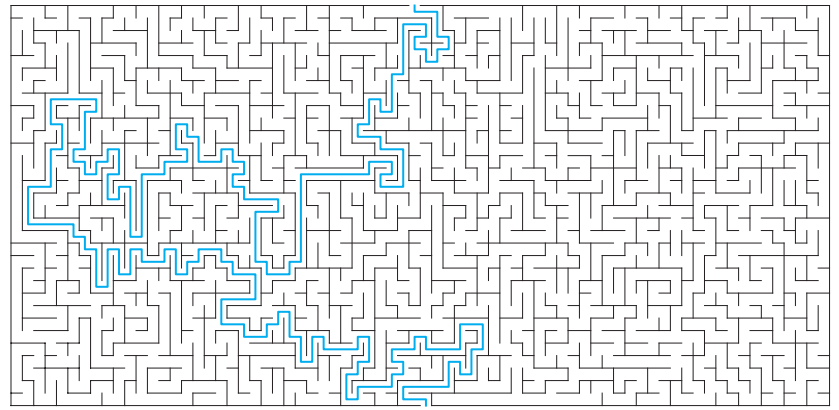
### عمودي

1. من أشهر شعراء العصر العباسي - حرف مكرر
2. من الفواكه - اسم مطربة خليجية (معكوس)
3. الذي أصابه فتور في حواسه فقارب النوم - شخصية كرتونية تحكي قصة فتى برفقة إوزة
4. وحدة عسكرية (معكوس) - حديث أو جديد
5. الخلق أو الناس قيادة ورتاسة (معكوس)
6. الإعلام بإجازة الشيء والرخصة فيه - ما ارتفع عن الأرض عما حوله وهو مادون الجبل - الفائدة من المال المقروض
7. نوتة موسيقية - نظر إليه بصورة خفية
8. مدينة سويسرية - شقيقي
9. أحرف تبدأ بها صورة مريم
10. دولة كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقاً تقع في القوقاز

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ح	ل	ص	د	م	ح	م		
و	ر	ب	ي	د	ا	ص	ي		
ن	أ	ه	و	ن	ا	ح	ط		
ر	ب	ط	ص	ا	و	د	ف		
ا	ه	ا	ر	د	ب	ي	ى		
م	ر	ط	ي	ر	ل	ق	ب		
ا	ن	د	م	د	م	ن	ح		
م	ص	ه	ا	س	م	ر	ت		
ر	ي	ا	ن	ص	ل	ل	ل		
ه	ا	ر	و	ت	ب	ل	ي		

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# عائلة معلا تدمرك بالرياضة السورية

فراس معلا 2018 (صحيفة الوطن السورية)



تصريحاته، التي نقلتها إذاعة "شام إف إم" المحلية. ولا تتوقف علاقات فراس معلا على الصعيد المحلي، إذ مثّل روسيا في عام 2019 باستثناء من رئيس النظام السوري، وأحرز ميدالية ذهبية في بطولة أوروبا لمسافة خمسة كيلومترات لفئة "الماسترز"، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 9 من أيلول عام 2018.

على حبال العلاقات للوصول إلى رئاسة أعلى سلطة تنفيذية رياضية في سوريا، مع تغيير وجوه رياضية مؤخراً (سبق أن تولى اللاعب السابق والعميد في الشرطة السورية، حاتم الغائب، رئاسة اتحاد كرة القدم، وأعاد وجوهاً رياضية طالب بها متابعون لكرة القدم السورية)، وأعداً بتأهيل المنشآت الرياضية السورية وتدريب الرياضيين السوريين بحسب

ليفتتحو عدة أندية رياضية، في المنطقة ذاتها وفي منطقة المزرعة، بالإضافة إلى "أكاديمية الأشقاء معلا" للعبة في منطقة "مزرة فيلات شرقية".

## أبواب مفتوحة

الاستثمارات الرياضية والحضور العربي لمعلا يفتحان له أبواباً مغلقة في وجه آخرين، إذ يستطيع اللعب

رياضات معاً، السباحة والجري وركوب الدراجات لمسافات طويلة وتحتاج للياقة بدنية عالية جداً). تولى فراس معلا رئاسة اللجنة التنفيذية في دمشق، وكان عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام واللجنة الأولمبية السورية ونائباً لمؤقتة اللجنة نفسها قبل الإطاحة به، بالإضافة إلى رئاسته اتحاد السباحة السوري.

بينما أسس همام معلا في عام 2015 ثلاث شركات، هي شركة "ملتقى الأوائل للرياضة"، وشركة "حصن إشبيلية للرياضة" وشركة "حلم الرؤيا العصرية"، وتشترك جميعها بنفس مبلغ رأس المال البالغ مليون ليرة سورية، وجميعها تقع في ريف دمشق، ومن تأسيس نفس الشخصيات (همام وغيداء معلا، وياسر الأسعد، وهنادي فايز الناصر)، كما تخصص هذه الشركات في العمل الرياضي وما يتعلق به حصراً. في المقابل يغيب اسم فراس المعلا عنها.

الاستثمارات الرياضية لآل معلا لا تتوقف على الشركات الرياضية، إذ ذكر موقع "تلسكوب سوريا" المحلي، التابع لعلي منير الأسد، في عام 2011، أن آل معلا حصلوا على أرض بمساحة 60 متراً من قبل محافظة دمشق، قبل أن يضيفوا عليها 1500 متر أخرى بشكل مخالف في منطقة المزة بالعاصمة السورية دمشق،

حصل السباح السوري فراس معلا على منصب رئيس الاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا، وتوازي وزارة الرياضة في بلاد أخرى)، وهزم اللواء موفق جمعة في الانتخابات التي جرت في 17 من شباط الحالي.

عُرف معلا كسباح سوري حصد عشرات الميداليات في مختلف المسابقات الرياضية، وبالتوازي مع اسمه الرياضي لا يخفي معلا تأييده لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، في كل مناسبة ممكنة.

ارتباطات معلا الذي استقبله الأسد عدة مرات وكرمه مرتين في عام 2002 و2007، لا تنبع فقط من كونه ابن هاشم معلا، أحد المتهمين بتنفيذ مجازر مدينة حماة في ثمانينيات القرن العشرين، بل يمتلك مع شقيقه همام عدة مشاريع اقتصادية متعلقة بالرياضة.

## استثمارات وعلاقات

وترأس شقيقه الاتحاد العربي لـ"التريثلون" حتى عام 2012، عندما استقال احتجاجاً على التأمر العربي على سوريا، بحسب ما ذكرته إذاعة "شام إف إم" المحلية، في 30 من كانون الثاني 2012، عدا عن امتداحه للجيش السوري عدة مرات في وسائل إعلام مختلفة. رياضة التريثلون تجمع عدة



## إبراهيموفيتش الجديد ألكسندر إسحاق.. فتى ريال سوسيداد الذهبي

2019، انضم إلى فريق فيليم هولندي (Willem II) على سبيل الإعارة لمدة ستة أشهر حتى نهاية الموسم فقط، لينضم رسمياً إلى ريال سوسيداد في فترة الانتقالات الصيفية الماضية بمبلغ قدره 6.5 مليون يورو.

شارك مع المنتخب السويدي الأول رسمياً في كانون الثاني عام 2017.

### ألكسندر بالأرقام

خاض ألكسندر 109 مباريات مع جميع الأندية التي لعب لها، وسجل 49 هدفاً وصنع 12.

وتوج ببطولة وحيدة في مسيرته مع فريق بوروسيا دورتموند، وهي بطولة كأس ألمانيا في موسم 2016-2017.

تبلغ قيمة اللاعب التسويقية الحالية بحسب "TransferMarkt"، 25 مليون يورو.

في حين قال موقع "GOAL" إنه يجب على الأندية التي ترغب في التوقيع مع إسحاق حالياً أن تدفع 70 مليون يورو (76 مليون دولار).



الرياضي العالمي. وتابع النجم السابق أن إحدى أكبر الصحف السويدية نشرت استطلاعاً على الإنترنت، سألت فيه من أفضل مهاجم سويدي الآن؟ وفاز إسحاق على زلتان بأغلبية ساحقة.

### مهاجم واعد من العيار الثقيل

سجل القناص الواعد 14 هدفاً في 30 مباراة خاضها برفقة ناديه ريال سوسيداد في بطولتي الدوري الإسباني وكأس الملك الإسباني، كما صنع ثلاثة، ليصبح بذلك من بين أكثر اللاعبين إسهماً بالأهداف هذا الموسم بالنسبة لفريقه، بحسب موقع "TransferMarkt" المتخصص بإحصائيات الرياضة.

وُلد اللاعب الشاب في 21 من أيلول عام 1999، في بلدة سولونا بالسويد، ولكنه من أصول إيريترية، وفضل اللعب مع منتخب السويد.

بدأ مسيرته مع فريق أيك (AIK) السويدي تحت 17 عاماً سنة 2015، ليظهر بشكل لافت للأنظار، وتدرج ضمن صفوفه حتى وصوله رسمياً للفريق الأول في عام 2016.

بعد تألقه انضم إلى نادي بوروسيا دورتموند في عام 2017 بصفقة بلغت قيمتها الإجمالية 8.6 مليون يورو.

وفي كانون الثاني

يُطلق على اللاعب السويدي الشاب ونجم فريق ريال سوسيداد، ألكسندر إسحاق، لقب "إبراهيموفيتش الجديد" لاعب إسباني ميلان الحالي، وذلك نظراً لطول قامته البالغ 190 سنتيمتراً، وإمكاناته الهائلة، وسرعته الكبيرة، وقدرته على اللعب بقدميه ورأسه وصناعة الأهداف وتسجيلها.

إضافة إلى ذلك، شارك الشاب للمرة الأولى مع منتخب السويد، بعمر 17 عاماً، أي أقل بعامين من العمر الذي بدأ به زلتان إبراهيموفيتش مع منتخب بلاده، بحسب صحيفة "AS" الإسبانية. تألق إسحاق مع فريقه ريال سوسيداد في مباراته الأخيرة أمام ريال مدريد، في ربع نهائي بطولة كأس ملك إسبانيا، التي انتهت لمصلحة سوسيداد بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، ليتأهل إلى نصف نهائي البطولة.

النجم الصغير برز في هذه المباراة وأرعب خطوط الدفاع للنادي الملكي، بتسجيله هدفين وصناعته آخر على أرضهم في ملعب "سانتياجو بيرنابيو" وأمام جمهور الملكي، لافتاً نظر الإعلام والأندية.

وقال مهاجم منتخب مالو والسويد السابق، دانييل نانسكوج، "إسحاق في حالة وحشية من حيث الأداء، لقد وصل إلى نقطة تحوله إلى نجم الهجوم في سوسيداد"، بحسب موقع "GOAL" <https://youtu.be/EgV9zpc70sQ>

## مصطلح رياضي ماذا تعرف عن مصطلح "كاتيناتشو"

وبدأ أسلوب "الكاتيناتشو" بالظهور للمرة الأولى بين عامي 1930 و1940، من قبل المدرب النمساوي كارل رابان في سويسرا، الذي درب فريقاً ضعيفاً جسدياً وفنياً، ما اضطره لابتكار خطة تساعده على تحدي الفرق الأكثر قوة، بحسب موقع "thefalse9".

إلا أن المصطلح اكتسب زخماً أكبر وانتشر عالمياً مع اعتماده من قبل المدرب الأرجنتيني هيلينيو هيريرا في ستينيات القرن العشرين، في أثناء تدريبه لفريق إنتر ناسيونال في إيطاليا، واكتسب هذا الأسلوب اسمه الحالي "الكاتيناتشو" من الكلمة الإيطالية التي تعني "الباب المقفول"، بحسب موقع "sportskeeda".

تفعيل هذا الأسلوب من قبل هيريرا أدى إلى تحقيق الإنتر بطولة الدوري ثلاث مرات، بالإضافة إلى دوري أبطال أوروبا مرتين.

مع ظهور مصطلح "الكرة الشاملة"، وتحديداً مع المنتخب الهولندي ولاعبه يوهان كرويف في سبعينيات القرن العشرين، التي تنادي بالسيطرة على المساحات وتوسيعها عند الاستحواذ، بدأ "الكاتيناتشو" بالتلاشي، حتى عاد للظهور مع المنتخب الألماني في عام 1990، والمنتخب الإيطالي مجدداً عام 2006، عندما استطاع تحقيق بطولة كأس العالم.

يعرف المنتخب الإيطالي بطريقة لعبه الدفاعية، ومن هنا ظهر مصطلح "الكاتيناتشو" في إيطاليا. يعتمد "كاتيناتشو" على الدفاع المنظم من قبل الفريق في انتظار الفرصة لشن هجمة معاكسة (مرتدة) سريعة ومنظمة على مرمى الخصم وتسجيل الهدف، عبر استغلال المساحات الخلفية التي يتركها الفريق الآخر في أثناء الهجوم.

يشبه هذا التكتيك، ما يعرف في العالم العربي بخطة "الحافلة"، إلا أن الفارق يكمن في وجود لاعب "الليبرو" أو "الكناس" كما يعرف باللغة العربية، وهو لاعب خط وسط بالأساس ومهمته الأساسية الوقوف خلف خط الدفاع ومساندته، ثم البدء بالهجمة المرتدة من الخلف.

كما يكمن الفارق الثاني في أن "الحافلة" تتعامل بشكل أكبر مع التنظيم والتأمين الدفاعي في الثلث الأخير من اللعب، بعكس موقع "الكاتيناتشو"، بحسب موقع "sportskeeda"، وبالتالي يصبح الفارق الأكثر وضوحاً هو أن "الحافلة خطة دفاعية بحتة"، بينما يمكن إطلاق "استراتيجية الهجوم المضاد" على "الكاتيناتشو".

يعتمد "الكاتيناتشو" على خطط 1-3-2-4 أو 2-5-3 أو 1-4-4-1



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

للإعلام المطبوع  
SNP  
عضو الشبكة السورية



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## صباح الخير لشريحة البلاد

في سوريا التي يحتلها المستبدون، يُفتح باب المناقرة لأتفه الأسباب. إذا قلت لزيد من الناس "صباح الخير" ولم تعجبه تعابير وجهك ينظر إليك نظرة توقع الطير، ويبرم شفثيه باشمئزاز، ثم يدير لك عجزته ويمشي وهو يرفس ما يأتي في طريقه من علب فارغة متقصداً أن يُصدر من القرقعة ما يكفي لإثارة غضبك، بل وحقدك.

مناسبة هذا الكلام، خبر نشرته "عناب بلدي" يقول إن مجدي أبو الفخر، مدير الشؤون القانونية في مصرف سوريا المركزي، أطلق تصريحاً لو دحرجته على الأرض لقرقع أكثر من خمسين صحناً وطنجرة يرفسها قطع من عتاة الشبيحة، ينص على أن الحكومة ليست مسؤولة عن تأمين البديل النقدي، بالقطع الأجنبي، الخاص بإعفاء المكلفين من خدمة العلم!

لا يحق لابن امرأة سورية أن يسأل أي جهة حكومية عن السبب الذي يجعلها تفرض تسديد بدل الإعفاء من الخدمة العسكرية بالدولار، حصراً، وتمتنع، في الوقت نفسه، عن بيع المواطن المعفى من الخدمة ما يكفي من الدولارات التي تلزمه لهذا الغرض!

يقول هذا المواطن للدولة: طيب يا عمتي الحجة، أمري لله، سأنزل غداً إلى السوق السوداء، وأشتري ما يلزمني من الدولارات، وأدفع لك. فتقول له الدولة: اشتري ما تشاء، من حيث تشاء، إن شاء الله تنبأ بالعز! ولدى ذهاب المواطن إلى السوق السوداء، تلتأ له دورية المخابرات، في زاوية السوق، وتلقي عليه القبض متلبساً بحمل الدولارات، فإذا قال: كاني، ماني، طول بالك يا رفيق، وحد الله يا حجي، هدول بدنا نسدهم للمصرف المركزي، ينط رئيس الدورية ويقول له: اخراس ولاك كر، أنت مخالف لأحكام المرسوم التشريعي رقم 2020/3 القاضي بتشديد العقوبة على التعامل بالقطع الأجنبي، وتستحق أن تنزل بك أقسى العقوبات.

لا داعي لإكمال هذه الحكاية، فأى ابن امرأة في سورية يعرف تتمتها، وهي أن المواطن يدفع للدورية ما فيه النصيب ليتركوه بحاله.. وإذا كان دماغه جزمة قديمة يصادرون المبلغ، وإما أن يرفسوه في مؤخرته ثم يتقاسمون الغنيمة، أو أنهم يصادرون المبلغ بموجب ضبط، فيحال إلى محكمة الأمن الاقتصادي، ويلتعن سنسفيل أجداده الذي استوطنوا هذه البلاد في يوم من أيام نحس سلالته.

في أيام العز، أيام النقل بالميكروباصات على الطرقات الجبلية، والسائق يضع أشرطة كاسيت حجبني ع الخدين، ومريم مريمتي، وراحت تقمقش حطب، كان المصرف المركزي يصدر تعليمات صارمة للمواطنين، يشرح فيها آليات استبدال الأوراق النقدية التالفة من المصرف المركزي حتى تاريخ معين، ويجري تبديلها بالفعل، ولكن الميكروباصات التي تنقل مجموعات من مؤيدي القائد التاريخي (الذين اكتسبوا فيما بعد لقب "قطعان الشبيحة"، كانت تشهد معارك طاحنة)..

فالمؤيد النحرير يدفع الأجرة لمعاون الميكرو بورقة نقدية تالفة، فإذا قال معاون، بكل تهذيب: عفواً هاي العملة ما بتروح، فإن أكثر من عشرة مؤيدين (شبيحة لاحقاً) ينهلون عليه بالضرب، ولاك حقير، ولاك حيوان، عملة سورية الأسد ما بتروح؟ وطاق طيق طاق طيق حتى تنشب من فمه وأنفه وجبينه الدماء الزكية الطاهرة!

ومجموعة أخرى من أغاني تنتمي للتراث السوري وتراث المنطقة، جمعها أمين خاير وماهر القاضي السوريان وثورين بيكن الألماني، مجتريين منها ما يعطيها مساحة مناسبة مترافقة مع موسيقى تجريبية إلكترونية، مطلقين التجربة على منصات التواصل، ومن ثم على مسارح وصلات تهتم بهذا النموذج الفني في أوروبا بداية، وصولاً إلى لبنان والأردن مؤخراً، ليحظى هذا المنتج بجمهور عريض لا يقتصر على العرب، جمهور بات يشكل شريحة عريضة للموسيقى التجريبية، وللأداء غير المقيد تماماً بقوانين كلاسيكية، يتجاوز مع تطوره مزيداً من الحواجز، وصولاً إلى حاجز الصوت ذاته، الذي لم يعد مطلوباً تماماً مع إمكانية معالجته، بل وإعادة تكوينه. هذا ما لا ينتمي بطبيعة الحال لـ "شكون"، كون إحدى ميزاتها التركيز على صوت قوي واضح مفاهم مع الموسيقى التي يغني خلفها أو تعزف خلفه (فوقها أو فوقه بمنطق الطبقات "Layers").

بينما تعرف "ويكيبيديا" الموسيقى التجريبية، أنها تأليف موسيقي لا يمكن التوقع به، وهو تعريف يمنح هذه الموسيقى الحديثة أفاقاً واسعة من المحاولات والعمل واختبار الموسيقى في مساحات تعبيرية وشعورية قد لم تختبر فيها من قبل. وفي "شكون" رغم عدم وضوح الفكرة تماماً فيما يتم تقديمه، ورغم كون هذه التجربة ليست جديدة كلياً في سياقها، بل سبقت بتجارب على الصعيد العربي، والسوري نفسه، وبالتأكيد شارفت على أن تكون تراثاً في بلدان أخرى، إلا أنها لاقتها بالفعل بحالة التأثير الذي خلقتها بجمهورها، وبوجودها على لائحة الفضل لدى آلاف مستمعي هذا الشكل، وبأرقام استماع تصل إلى الملايين لبعض ما أنتجته، وبملئها الصالات التي تقدم فيها موسيقاها بمجرد الإعلان عن حفلا.

المربع، بسايبكوتو، كايروكي، فصام، شكون، وعشرات المجموعات الأخرى، كوّنت مكاناً مظلماً بأجوائه (أو هكذا يُفهم هذا الفن على الأقل) مفعماً بالحياة لحيز كبير من الجمهور العربي الباحث عن الاختلاف والجديد، ومشجعاً أيضاً لتعميم حالة التجريب وخرق الثوابت.. الثوابت التي قد لا يعني اختراقها دائماً انتصاراً أو شجاعة، لكنه اختراق لإيجاد منتج يحقق متعة مطلوبة، متعة مختلفة عن طقس التراث ككل.

## شركون



نابيل محمد

ساحة تجريب للجميع، بأدوات غير مكتملة كثيراً من الأحيان، تثير تشويهاً لهذا التراث في أذن خبيرة وفي أخرى غير خبيرة، في أذن ربما يصعب عليها تمييز كون هذه الأغنية أو القطعة الموسيقية تنتمي للتراث أصلاً، ويُخترق هذا الموروث أيضاً بأدوات متمكنة ومشروع واضح المعالم، تخلق فيه ما لا يملكه أصلاً، وهو مناسبته لأمكنة وأجواء لا يمكن أن يواكبها التراث.

"شكون" فرقة سورية-ألمانية قدمت في أحدث منتجاتها مؤخراً أغنية "منين أبدا يا قلبي" من تراث السويداء، أغنية لا يمكن إيجادها بنسخة صافية قديمة على لسان مغنيها الأوائل، أو حديثة على لسان مرديدها، لتظهر في جديد "شكون" على شاكلة أغاني تراثية قدمتها الفرقة سابقاً بأسلوبها كخلفية لموسيقى إلكترونية تجريبية، ولعل هذه الأغنية بالذات لا تبدو خلفية للموسيقى بل تبدو الموسيقى خلفية لها، وهو ما لا يتطابق مع باقي منتجات "شكون"، إن صح أصلاً توصيف الموسيقى والكلمة على أساس أن إحداهما خلفية للأخرى، بمنطق تجزيئي للفن. "فطوم فطوم"، "على موج البحر"، "يامو"، "ع اللا ولا ولا"

تصطدم إعادة إنتاج التراث الفني وفق مفهوم النقد الكلاسيكي دائماً بالتمسك الصلب بمكونات هذا التراث، بصوت ونبرة وأداء معين لا يعني تجديده سوى محاولة يائسة وفق المنظور نفسه لبث الروح فيه، التراث هكذا خلق هكذا يستمر، تسجيلات قديمة يشوبها تشويش أحياناً ما يمنحها جمالية في أذن المستمع، يُسمع التراث كما هو، وإن صفق الجمهور لمن يغني أغنية تراثية ما، أو يحاول إعادة صياغة منتج قديم، فإنما هو تصفيق لاحق لابتسامة غير مكتملة تعبر عن إعجاب مبتور. "نوستالجيا" يُحسب لكل فن حديث العيث بها، كسر "تابو" التراث كان مهمة صعبة قبل حوالي عشر سنوات، في العالم العربي على الأقل، واليوم بات

